

الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي



كليّة الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

أدب الأطفال وأثره في التنمية اللغوية والعقلية للطفل

"نماذج مختارة من أعمال محمد ناصر "

مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصّص: أدب حديث ومعاصر

❖ إعداد الطالبات:

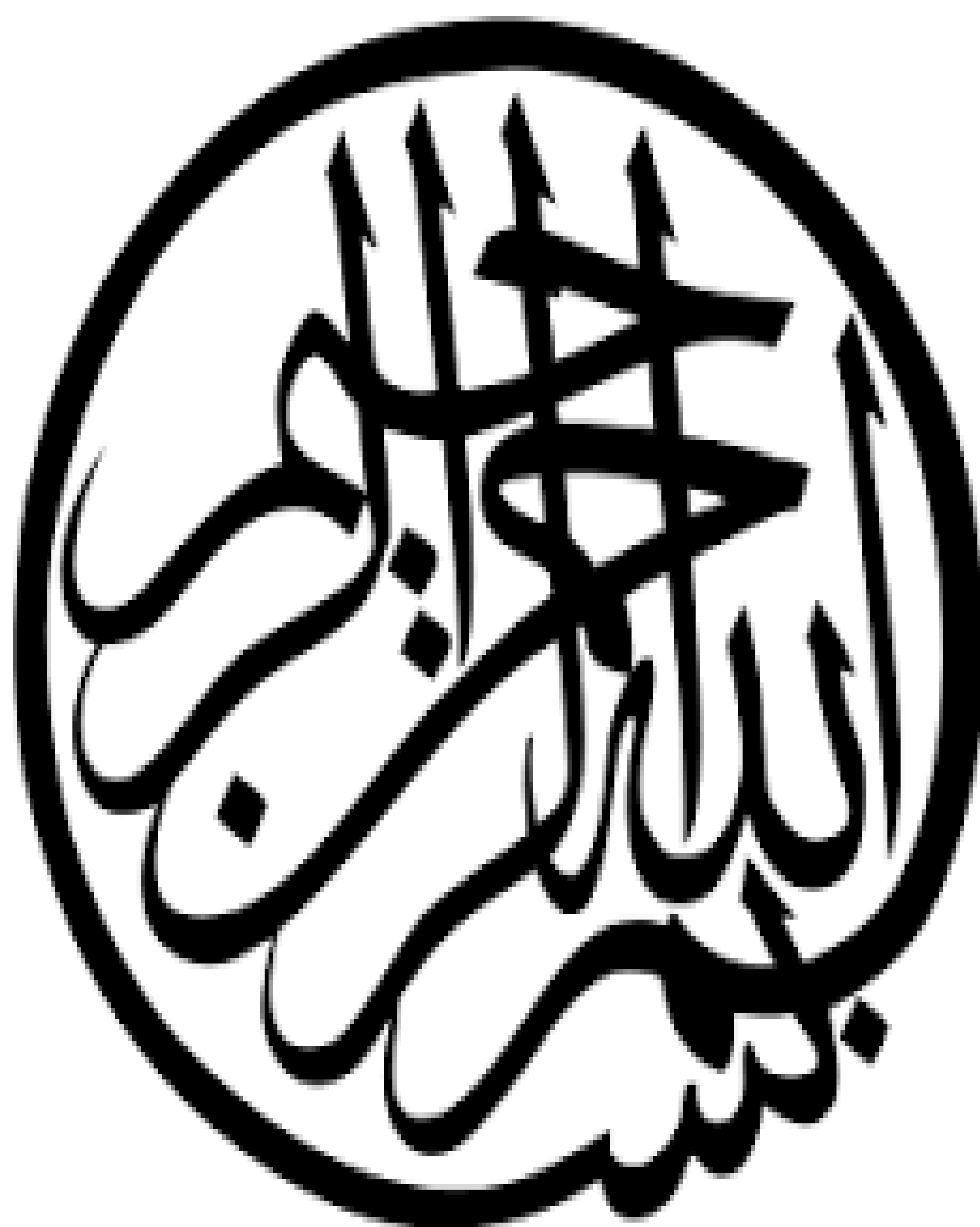
- زهور سروطي
- سناء بن خليفة
- عدنانة عروة

❖ إشراف الأستاذة:

د أمينة تجاني

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
فضيلة بوجلخة	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	رئيسا
د/ امينة التجاني	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مشرفا
الزين خديجة	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي	مناقشا

الموسم الجامعي:1444 ه/1445هـ- 2024/2023م


بسم الله الرحمن الرحيم



نَحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ أَحۡسَنَ ٱلۡقَصَصِ بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ هَٰذَا
ٱلۡقُرۡءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ ٱلۡغَٰفِلِينَ ٣



تشكرات

الحمد لله حمدا مباركا وأن بلغنا هذا العمل، والصلاة على خير البشر نبينا ومعلمنا وأفضل التسليم.

ولأن من لا يشكر الناس لا يشكر نقف في هذه الصفحة وقفة شكر وامتنان للدكتورة

"أمينة التيجاني التي فتحت أمامنا بوابة البحث في هذا الموضوع الذي اخترناه ولصبرها الجميل وحسن خلقها ولمراعاتها المنقطعة النظير لظرفنا جازاها الله عنا خير الجزاء في الدنيا والآخرة .



الإهداء

نرفع عملنا هذا إلى كل من يريد الخير لأبناء هذه الأمة ويجهد نفسه لصلاحهم

جازاه الله عنا وعن أبنائنا كل خير

مقدّمـــــــــــــــــــــة

الحمد الله الذي علمنا ما لم نعلم، وهدانا إلى صراطه المستقيم، والصلاة والسلام على أفضل خلق الله وخاتم المرسلين.

مما لا شك فيه أن أطفالنا هم نبراس اليوم، ونشء المستقبل، يولدون صفحة بيضاء، وعلى الآباء والمربين مسؤولية ملأ هذه الصفحة بالعقيدة والأفكار والقيم الإسلامية ليكونوا شبابا فعالين في المجتمع.

إن مرحلة الطفولة من أهم المراحل المؤثرة في حياة الانسان، وحياة مجتمعه الذي يعيش فيه إيجابيا أو سلبيا، كما يعتبر أدب الطفولة أحد الأنواع الأدبية المتجددة في الآداب الإنسانية، وقد بدأ الأدب المعاصر يهتم بهذا اللون المتجدد في مجال البحث والابداع إلا أن أدب الأطفال في الجزائر يعاني بعض التأخر وعدم الاهتمام في حين أن أغلب دول العالم أولته عناية كبيرة لما له من أهمية لهذه الفئة.

ولأدب الطفل أنواع عدة، نذكر منها: القصة التي تعتبر الركيزة الأساسية لاستنباط الحكم والمواعظ التي يستفيد منها الطفل في حياته اليومية، وقد ساهمت جهود نخبة بارزة بأدوارها الفكرية في هذا المجال من علماء الأدب والتربية أو خبراء وكتاب الطفولة، من أولئك: "**الدكتور محمد صالح ناصر**" الذي أبدع في مجال الطفولة من خلال قصصه.

ولكون هذا الشكل الأدبي قد اعتمده القرآن الكريم في تعليم وتهذيب وتربية المسلمين، وقع اختيارنا عليه، وجعلناه محل دراستنا، فجاءت فكرة البحث موسومة بـ: "**أدب الأطفال وأثره في التنمية اللغوية والعقلية للطفل– نماذج مختارة من أعمال محمد ناصر–**".

أسباب كثيرة دفعتنا لاختيار هذا الموضوع؛ ذاتية وموضوعية، أما الأولى فتتمثل في:

- ✓ طرح الأستاذة المشرفة لفكرة الموضوع، وإعجابنا بها بحكم عملنا في التعليم.
- ✓ الرغبة في البحث عن أدب مفيد ونافع لأبنائنا المتعلمين بدل النصوص اللقيطة المأخوذة من الإنترنت والتي لا نعلم لها مصدرا، والتي ملأت كتب القراءة لجميع الأطوار.
- ✓ إعجابنا بالأديب محمد ناصر وبمجموعاته القصصية.
- ✓ الرغبة في دراسة أعمال أديب جزائري وتبيان قيمة أدبه الموجه للطفل بمختلف أعماره.
- ✓ شدة الاهتمام بأدب الطفل وحب الاطلاع عليه أكثر، والتعرف على عالم الطفولة.

أما فيما يخص الدوافع الموضوعية، فهي كالآتي:

- ✓ نقص النصوص القيمة والمفيدة التي تساعد الطفل على اكتساب القيم والأخلاق والمواعظ في الكتب المدرسية في مختلف الأطوار التعليمية.
- ✓ الكشف عن القيمة اللغوية والعلمية لأعمال محمد ناصر الموجهة للطفل، ومدى تأثيرها على نمو الطفل لغويا وعلميا.
- ✓ المساهمة في تطوير مناهج المدرسة الجزائرية بأطوارها الثلاثة باعتبارها مراحل حساسة في تكوين شخصية المتعلم من خلال اقتراح نصوص بديلة.

وبناء عليه سنحاول في هذا البحث الإجابة عن الإشكالية الرئيسة الآتية:

ما دور أعمال محمد ناصر الموجهة للطفل في تنمية قدراته اللغوية والعقلية؟

وما تفرع عنها من تساؤلات جزئية، أهمها:

- ✓ فيمَ تتجلى مظاهر التنمية اللغوية للطفل من خلال أعمال محمد ناصر؟
- ✓ أين يظهر أثر قصص محمد الناصر الموجهة للطفل في النمو العقلي؟
- ✓ إلى أي مدى ساهمت أعمال محمد ناصر الموجهة للطفل في نموه اللغوي والعقلي؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية وما نفرع عنها من تساؤلات، اخترنا المنهج الوصفي الذي يساعد على توصيف أدب الطفل ومراحل الطفولة ومظاهر النمو اللغوي والمعرفي.

وحتى يكون البحث في أكمل صورة وأبهى حلة قسمناه إلى مدخل وفصلين بعد مقدمة لينتهي بخاتمة وتفصيله كالآتي:

المدخل موسوم بـ "**مفاهيم عامة**" وتناولنا فيه مفهوم الطفولة ومراحلها وخصائص كل مرحلة، مع تعريف أدب الطفل وأهميته وأهدافه.

أما **الفصل الأول** فعنوانه "**أدب الطفل وأثره في التنمية اللغوية**"، وقسمناه إلى مبحثين؛ الأول: عرفنا فيه التنمية اللغوية، وذكرنا مظاهر التنمية اللغوية. أما المبحث الثاني: فخصصناه لأثر أعمال محمد ناصر في التنمية اللغوية للطفل، وفيه تطرقنا إلى التعريف بمحمد صالح ناصر، ومدى مساهمته في الجانب اللغوي للطفل، ودور أدبه في تطوير المهارات اللغوية للطفل.

أما **الفصل الثاني** فعنوناه بـ "**أثر أعمال محمد صالح ناصر في التنمية العقلية**" وقد اشتمل على مبحثين؛ الأول: تناول تعريف العقل لغة واصطلاحا، ومفهوم التنمية العقلية، بالإضافة إلى مظاهر التنمية العقلية. أما المبحث الثاني: فقد عنون بـ "**أعمال محمد صالح ناصر ودورها في التنمية العقلية للطفل**" وطرحنا فيه أثر أعمال محمد ناصر في نمو الجانب العقلي للطفل، والجانب الثقافي والسلوكي أيضا، وكيفية تفعيل دور القصة في البرامج التعليمية.

وانتهى البحث **بخاتمة** تضمنت النتائج والمقترحات.

وقد تنوعت المصادر والمراجع التي استقينا منها مادتنا العلمية، أهمها:

أدب الطفولة "أصوله ومفاهيمه" لأحمد زلط، أدب الأطفال "أهدافه وسماته" لمحمد حسين بريفش، أدب الأطفال "فلسفته وفنونه ووسائطه" لهادي نعمان، وغيرها.

كما واجهتنا بعض الصعوبات أثناء إنجاز بحثنا، نذكر منها:

- ✓ صعوبة الحصول على قصص محمد ناصر التي أصبحت نادرة في السوق الجزائرية.
- ✓ كثرة المراجع التي تناولت مراحل الطفولة واختلاف الباحثين في تقسيمها.
- ✓ كثرة قصص محمد ناصر الموجهة لكل فئة عمرية وصعوبة الاختيار فيما بينها.

لكن ما واجهناه من مصاعب في رحلة بحثنا زادنا إصرارا وجدية في البحث، وذلك بمساعدة أستاذتنا المشرفة التي ذللت لنا الصعاب وأخذت بأيدينا إلى الأمام، وكانت لنا نعم المرشد والمعين.

وفي الأخير نتقدم بالشكر لأستاذتنا الفاضلة "**الدكتورة أمينة التجاني**"، زادها الله علما وشرفا وعلوا، لما أحاطته لنا من رعاية واهتمام، كما لا ننسى لجنة المناقشة الموقرة التي تحملت عناء قراءة البحث من أجل تصويبه وتقويمه، حتى يخرج في أبهى حلة، فلهم منا جزيل الشكر والامتنان.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نسأل المولى -عز وجل- أن يوفقنا في عملنا، ويجعله خالصا لوجهه الكريم، والله من وراء القصد.

المدخـــــــــل

مفاهيـــــــم أوليــــــة

أولا: مفهوم الطفولة

تعريفها

مراحلها

ثانيا: أدب الطفل

تعريفه

أنواعه وأشكاله

أولا: مفهوم الطفولة:

تمهيد:

رغم أن حياة الإنسان تعتبر وحدة مترابطة، وأن عمليات النمو المختلفة منذ الولادة تتابع في تيار مستمر لا يتوقف عند فواصل معينة تمكن من تقسيم العمر إلى مراحل محددة، إلا أن علماء النمو قسموا الحياة إلى محطات رئيسية، على أهمها الطفولة.

وهي "المرحلة الأولى من مراحل العمر للإنسان، تبدأ من الولادة وتنتهي عند البلوغ، يقول الله عزو جل: ﴿وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلكم﴾ (النور،59)"[1]. وهي أيضا "مرحلة من مراحل النمو الإنساني قائمة بذاتها"[2].

وقبل الحديث عنها لابد من عرض مفهوم كلمة طفل.

1- الطفل:

أ- لغة: جاء في لسان العرب "الطفل والطفلة الصغير من كل شيء"[3]. كما ورد في (المصباح المنير) "الولد الصغير من الإنسان والدواب، ويكون الطفل للفظ واحد للمذكر والمؤنث، ويبقى هذا الاسم للولد حتى يميز، ثم لا يقال له: طفل"[4]. وأما في المعجم الوسيط "الولد حتى البلوغ، ويستوي فيه الذكر والأنثى والجمع أطفال"[5].

مما سبق يتضح لنا أن الطفل هو الصغير منذ الولادة حتى وصوله سن التكليف.

ب- اصطلاحا:

الطفل "هو صغير الإنسان منذ الولادة حتى البلوغ"[6]، وبعدها يصبح رجلا أو امرأة مكلفا.

2- الطفولة:

---

[1] محمد حسين بريغيش، أدب الأطفال(أهدافه وسماته)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1996، ص13.

[2] رشدي أحمد طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية "النظرية والتطبيق، مفهومه وأهميته"، دار الفكر العربي، ط01، 1998، ص60.

[3] ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، طبعة جديدة، 2009، م11، ص481

[4] أحمد زلط، أدب الطفولة(أصوله، مفاهيمه، رؤى تراثية)، الشركة العربية للطباعة والنشر، القاهرة، ط4، 1997، ص17.

[5] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، دار الشرق، بيروت، ط02، ص676.

[6] أحمد زلط، أدب الطفولة، ص17.

أ- مفهومها:

هي أولى مراحل عمر الإنسان، وهي "المغرس المأمول لبناء مستقبل الأمة، والأطفال هم ثورة الحاضر وعدة المستقبل في أي مجتمع يخطط لبناء للإنسان الذي يعمر به أرضه ويدعم بفاعليته وجوده الإنساني، ويؤكد تواصله الحضاري، والأطفال هم بهجة الحياة ومتعة النفس"[1].

فالإنسان يعد طفلا في المرحلة التي تمتد منذ الولادة حتى البلوغ، في حين يرى البعض أن هذه المرحلة تمتد من سن ثلاث سنوات حتى الرشد.

ب- الطفولة في الإسلام:

وردت كلمة طفل في القرآن الكريم أربع مرات؛ اثنان منهما تشيران إلى المرحلة المبكرة، لقوله تعالى: ﴿هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا﴾ (غافر، 67). وقوله أيضا: ﴿ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم﴾ (الحج، 05).

ومرة واحدة تشير إلى المرحلة المتوسطة من عمر الطفل، لقوله تعالى: ﴿أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء﴾ (النور،03). والأخيرة تتحدث عن مرحلة الطفولة المتأخرة لقوله تعالى: ﴿وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم﴾ (النور،59) ... وقد أقسم الله تعالى بالولد في سورة البلد، فقال: ﴿ووالد وما ولد﴾ (البلد،3)[2].

وهذا يبين لنا أهمية الطفل في الإسلام، إذ أولاه المولى -عز وجل- رعاية خاصة، حيث أوصى الوالد باختيار الأم والنسب الصالح، وأمره بحسن الإنفاق عليه، وتربيته ورعايته وتعليمه الدين وعلوم الحياة، وفي حال غياب الوالد أمر بكفالته أحد أقاربه، ووضع لماله قوانين تحميه وتحافظ عنه، وأثاب كافله بجنات النعيم، لقوله تعالى: ﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن

---

[1] المرجع السابق، ص11.

[2] أحمد زلط، أدب الطفولة، ص17.

بالمعروف﴾ (البقرة، 233). كما اهتم بملاعبته وملاطفته، وقصص السيرة تروي لنا قصص الرسول ﷺ مع حفدته ومع أبناء المسلمين من الصحابة[1].

ج- مراحل الطفولة وخصائص كل مرحلة:

في ضوء الدراسات الخاصة بنمو الأطفال، قدم لنا علماء النفس والتربية تقسيمات عديدة لمراحل النمو، وجعلوا لكل مرحلة منها خصائص معينة تميز الأطفال من النواحي النفسية بصفة عامة، والعقلية واللغوية والوجدانية بصفة خاصة، ولعل أبرز هذه التقسيمات تلك التي تسلط الضوء على مرحلة الطفولة وما يميل إليه الطفل من قصص وما يناسبه من أفكار.

ونلاحظ في هذه التقسيمات ما يلي:

- لم يتفق علماء النفس على تقسيمات موحدة لمراحل النمو، كما لم يتفقوا على بدايات ونهايات هذه المراحل.
- تتداخل هذه المراحل زمنيا وتختلف بين الشعوب والثقافات.
- أغلب هذه الدراسات أجنبية، أجريت بحوثها على أطفال في بيئة مختلفة عن بيئتنا، إلا أن هذا لا يقلل من أهمية التعرف على مراحل النمو عند الطفل وخصائص كل مرحلة.

ج-1- مرحلة الطفولة المبكرة:

ويطلق عليها مرحلة قبيل المدرسة والحضانة[2]، أو مرحلة الواقعية والخيال المحدود[3]، أو مرحلة الخيال الإيهامي[4]. وتمتد من سن الثانية حتى السادسة[5]، أو من الثالثة حتى الخامسة[6]، ويكون نمو الطفل في هذه المرحلة سريعا، لذا هناك الكثير الذي على الطفل أن يتعلمه، ومن المميزات العامة لهذه المرحلة[7]:

---

[1] محمد نور عبد الحفيظ سويد، منهج التربية النبوية للطفل، دار ابن كثير، دمشق، ط1،2000، ص181.

[2] حامد عبد السلام زهران، علم نفس النمو والمراهقة، دار المعارف، 1986، ص161.

[3] هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال "فلسفته، فنونه، وسائطه"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص19

[4] أحمد نجيب، أدب الأطفال "علم وفن"، دار الفكر العربي، القاهرة، 1991، ص38.

[5] عبد السلام زهران، علم نفس النمو، ص161.

[6] أحمد نجيب، أدب الأطفال، ص38. هادي النعمان، أدب الطفل، ص19.

[7] ينظر: حامد عبد السلام زهران، علم نفس النمو،ص161.

- ✓ استمرار النمو بسرعة، ولكن أقل من سرعته في المرحلة السابعة –الرضاعة–.
- ✓ الاتزان الفيسيولوجي والتحكم في عملية الإخراج.
- ✓ زيادة الميل إلى الحركة والمشاغبة.
- ✓ محاولة التعرف على البيئة المحيطة والنمو السريع في لغته.
- ✓ التوحد مع الوالدين وتكوين المفاهيم الاجتماعية.
- ✓ بزوغ الأنا الأعلى والتفرقة بين الصواب والخطأ والخير والشر وتكوين الضمير.

وعالم الطفل في هذه المرحلة ضيق، إنه الأم والأب والأخوة وبعض معارفه من الجيران والأقارب والباعة، إضافة إلى الحيوانات الألفية التي تحيا قريبة منه، إضافة إلى ما يحيط به من مؤثرات حيوية. أما تفكيره فيغلب عليه لونان من ألوان التفكير، هما[1]:

- التفكير الحسي أو التفكير المتعلق بأشياء محسوسة ملموسة.
- التفكير بالصور؛ أي التفكير الذي يستعين بالصور الحسية المختلفة.

فتفكيره لم يرتفع إلى مستوى التفكير المعنوي المجرد... ولا ينتظر منه أن يفهم معاني الشرف والكرامة والإنسانية ... بالإضافة إلى عدم إدراكه لمعنى التسلسل الزمني التاريخي[2]. أما الخيال في هذه المرحلة فيكون حادا ولكنه محدود في إطار البيئة التي يعيش فيها، كما يكون إيهاميا، فالطفل يتصور العصا حصانا فيمسك بها ويضعها بين ساقيه ويجري بسرعة متوهما أنه فارس من الفرسان، ويتصور غطاء القدر مقود سيارة ... ويتصور الدمية كائنا حيا... ومثل هذه الممارسات تسمى باللعب الإيهامي، ويذهب بعض علماء النفس إلى القول أن للإيهام وظيفة مهمة في نمو الطفل[3].

وتؤكد جميع الدراسات على أهمية هذه المرحلة من الناحية التربوية والسلوكية، ففيها يكتسب أهم معالم شخصيته ولغته وسلوكاته.

---

[1] أحمد نجيب، أدب الأطفال، ص39.

[2] المرجع نفسه، ص39.

[3] هاني نعمان الهيتي، أدب الأطفال، ص23

ج-2- مرحلة الطفولة المتوسطة:

ويطلق عليها مرحلة الخيال المنطلق أو الحر[1]، وتمتد من سن السادسة حتى الثامنة[2]، أو التاسعة[3] وتتميز هذه المرحلة بـ[4]:

- ✓ اتساع الآفاق العقلية المعرفية وتعلم المهارات الأكاديمية في القراءة والكتابة والحساب.
- ✓ تعلم المهارات الجسمية اللازمة للألعاب والنشاطات العادية.
- ✓ اتساع البيئة الاجتماعية والخروج الفعلي إلى المدرسة والمجتمع والانضمام لجماعات جديدة واطراد عملية التنشئة الاجتماعية.
- ✓ يصبح الطفل في هذه المرحلة تلميذا في المدرسة الابتدائية، فتعزز قدراته التمييزية، وينمو إدراكه الحسي عن المرحلة السابقة؛ إدراك المسافات، الوزن، العمليات الحسابية.

أما عن خياله وتفكيره، فالطفل في هذه المرحلة يكون قد اجتاز العديد من المراحل والتجارب، وألم بكثير من الخبرات، فيتجاوز الأخيلة الإيهامية إلى لون إبداعي يهدف إلى غاية عملية تجعله ينتقل إلى الصور الذهنية غير المعقدة، التي ترسمها في مخيلته القصة أو المسرحية[5]. فهو بذلك يتجاوز الخيال المحدود ببيئته إلى الواقعية متجاوزا اللون الإيهامي إلى الإبداعي أو التركيبي.

ونجد ميول الطفل يتوزع بين قصص الحيوان والقصص الخيالية الشائعة التي تهيئ للأطفال قدرا كبيرا من المتعة، وإن كانوا سيدركون بعد قليل من التساؤل أنها خيالية لم تحدث في عالم الحقيقة[6].

---

[1] أحمد نجيب، أدب الأطفال "علم وفن"، ص40.

[2] المرجع نفسه، ص40.

[3] حامد عبد السلام زهران، علم نفس النمو، ص206.

[4] المرجع نفسه، ص212.

[5] هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، ص40.

[6] المرجع نفسه، ص40.

ب-3- مرحلة الطفولة المتأخرة:

وتسمى كذلك بمرحلة المغامرة والبطولة[1]، وتمتد من التاسع والثاني عشر[2]، وفيها ينتقل الطفل إلى مرحلة أقرب إلى الواقع، وتعتبر مهملة مقارنة بأخواتها، ويتميز الطفل فيها بـ[3]:

- ✓ تعلم المهارات اللازمة لشؤون الحياة، وتعلم المعايير الخلقية والقيم وتكوين الاتجاهات والاستعداد لتحمل المسؤولية وضبط الانفعالات.
- ✓ يهتم بالحقائق ويشتد ميله إلى المقاتلة والسيطرة والألعاب المختلفة وخاصة التي تتطلب المهارة والمنافسة.
- ✓ تبلغ قدرتهم على التذكر والاستظهار درجة كبيرة في هذه المرحلة.
- ✓ تزداد قدرتهم على إدراك علاقات الأشياء بعضها ببعض وخاصة الزمانية والمكانية.

أما الخيال ففي هذه المرحلة ينتقل من مرحلة الواقعية والخيال المنطلق إلى مرحلة هي أقرب إلى الواقع، إنه يبتعد عن الأمور الخيالية بعض الابتعاد، ويهتم بالحقائق ويشتد ميله إلى المقاتلة والسيطرة والألعاب المختلفة[4].

أما القصص التي تستهويه في هذه المرحلة، فهي قصص المغامرات والرحلات والمكتشفين، لهذا يجب أن نحرص على أن تتوفر لهذه القصص دوافع شريفة وغايات فاضلة وأن يخرج منها الطفل بانطباعات صحية سليمة، تحببه في الحق والخير والمثل الفاضلة[5]، ويقل إقبالهم على القصص الخيالية التي تحتوي على قوى وحوادث خارقة، ويساعدهم نموهم العقلي على تقبل عالم الواقع.

---

[1] حامد عبد السلام زهران، علم نفس النمو، ص233.

[2] المرجع نفسه، ص233.

[3] رشدي أحمد طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، ص63.

[4] هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، ص39.

[5] أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص42.

ج-4- مرحلة المثالية:

نجدها تحت مسمى؛ المراهقة المبكرة[1]، أو مرحلة اليقظة الجنسية[2]، وهي مرحلة تمتد بين الثاني عشر والخامس عشر، وفي هذه الفترة يتجاوز الطفل حياة الطفولة، فينتقل إلى مرحلة تتصف بالاستقرار العاطفي النسبي، مرحلة دقيقة شديدة الحساسية، حيث تحصل فيها تعبيرات واضحة، يصحبها ظهور القوى الجنسية واشتداد الميل الاجتماعي وتبلور التفكير والنظريات الفلسفية عن الحياة[3].

وأكثر المغامرات التي يتشوق إليها الأطفال في هذا المرحلة هي التي تتصف شخصياتها بالرومانتيكية، وخاصة تلك التي تواجه الصعاب الكبيرة والعوائق المعقدة من أجل الوصول إلى حقيقة من الحقائق أو الدفاع عن قضية عادلة[4].

ومن مميزات هذه المرحلة[5]:

- ✓ نفور الفتى من ملاعبة الفتيان وكذلك نفور الفتاة من ملاعبة الفتيان.
- ✓ إحساس الطفل بفروقه الفردية التي تميزه عن أقرانه.
- ✓ إحساس الطفل بالفروق الفردية التي تميزه عن أقرانه.
- ✓ إحساس الطفل بمواهبه الشخصية، سواء كانت عقلية أم فنية، أم جسمية، أم كانت من قبيل الأماني والآمال التي لا يشاركه فيها غيره.

ثانيا: أدب الطفل

1- تعريف أدب الطفل:

(أدب الأطفال) عبارة تتكون من مضاف (أدب) ومضاف إليه (الأطفال)، فهو أدب مخصص للطفل، يختلف عن أدب الراشدين؛ شكليا وموضوعيا، ولا يختلف عنه في طبيعته،

[1] حامد عبد السلام زهران، علم نفس النمو، ص297.
[2] أحمد نجيب، أدب الأطفال، ص43.
[3] هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، ص45.
[4] رشدي أحمد طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، ص64.
[5] ينظر: هادي نعمان الهيثي، ص47.

ولا في وظيفته، وإنما يختلف عنه في جمهوره، والذي يتميز بمجموعة من الخصائص التي تتطلب أسلوبا يراعى فيه ميول الطفل ورغباته في كل مرحلة منها، حتى يتمكن من اكتساب المعرفة دون التضحية بالمتعة. فإذا كانت تلك هي الشروط والغاية، فما هو أدب الطفل؟

يختلف الدارسون والمنظرون في تعريف أدب الأطفال باختلاف منطلقاتهم الفنية والأيدولوجية[1]. حيث يعرفه أحمد طعيمة بأنه "الأعمال الفنية التي تنتقل إلى الأطفال عن طريق وسائل الاتصال المختلفة التي تشتمل على أفكار وأخيلة (الأعمال الفنية) وتعبر عن أحاسيس ومشاعر تتفق مع مستويات نموهم المختلفة"[2].

أما عبد الفتاح أبو معال فيرى بأنه "أدب يختص بمخاطبة فئة معينة من المجتمع وهي فئة الأطفال، وقد يختلف عن أدب الكبار تبعا لاختلاف العقول والإدراكات، ولكن لا خلاف فيه أن المادة الأدبية لقصص الأطفال الفولكلورية والتقليدية، والتي ظلت تحكى لأطفال شعب من شعوب على مر الأجيال من آلاف السنين فيستحوذ على عواطفهم وخيالهم"[3].

وأما فريد جبرائيل نجار فيعرفه بأنه الكتب المعدة للأطفال ومطالعتهم التي يعدها خبراء في أدب الأطفال، ويمتاز بجودة مادتها وأسلوبها وملاءمتها لذوق الأطفال ومستوى نضجهم. ويعرفه محمود رضوان بأنه الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس الأطفال متعة فنية سواء أكان شعرا أم نثرا، وسواء كان تعبيرا شفهيا أو تحريريا ويدخل في هذا المفهوم قصص الأطفال ومسرحياتهم وأناشيدهم. ويعرفه محمود رشدي خاطر بأنه كل ما يقدم للأطفال من مادة مكتوبة سواء أكانت كتابيا أم مجلات، وسواء أكانت قصصا أم تمثيلات أم مادة علمية[4].

على ضوء التعريفات السابقة يمكن استخلاص تعريف نرتضيه، يتسم بقدر من الشمول والدقة لأدب الأطفال نعرضه فيما يأتي:

---

[1] الربيعي بن سلامة، من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي، دار مداد، ط1، 2009،01.

[2] رشدي طعيمة، أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1،1997، ص24

[3] سمير عبد الوهاب "قراءات نظرية ونماذج تطبيقية"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2006، ص46.

[4] المرجع نفسه، ص47.

أدب الطفل هو كل ما نقدمه للأطفال من مواد أدبية أو علمية، حيث تتوفر فيها معايير الأدب الجيد، وتراعي خصائص نموهم، وتتفق مع ميولهم واستعداداتهم وتساهم في بناء المعرفة والثقافة، والقيمة والسلوك، والمهارة حتى تصل إلى بناء شخصية سوية ومتزنة تتأثر بالمجتمع الذي يعيش فيه وتؤثر فيه تأثيرا إيجابيا.

2- أهمية أدب الأطفال:

تنبع أهمية أدب الأطفال من خلال الإجابة عن السؤال الآتي: لماذا نهتم بأدب الطفل؟

أدب الأطفال ضرورة وطنية قومية، وشرط لازم من شروط التنمية الثقافية المنشودة في عقدها الدولي، بل إن أي تنمية ثقافية تتجاهل أدب الأطفال أو تهمله، ناقصة وتفقد لجذورها، الأسباب تتعلق بطبيعة التكوين المعرفي والتربوي للإنسان، فأدب الأطفال سبيل لا غنى عنه لتسريع عملية التنمية الثقافية والاجتماعية ما يتطلب بذل المزيد من الجهد لتأصيل أدب الأطفال وتدعيمه في التربية والمجتمع في مختلف المؤسسات، ولا تتوقف هذه الجهود عند نشر كتاب أو بث برنامج إذاعي أو عقد أمسية أدبية على أهمية هذه النشاطات بل تحتاج إلى تخطيط قومي شامل في صلب التخطيط القومي للثقافة العربية، يراعي خصوصيات أدب الأطفال وينهض بمسؤوليته على أنه ادخار مضمون في كسب معركة الحياة العربية[1].

فلأدب الأطفال أهمية بالغة تنعكس بالإيجاب على سلوك الطفل وتواصله الاجتماعي حيث نذكر منها القصة، فهي من الفنون الأدبية المؤثرة على سلوك القيم للأطفال في المواقف اليومية، وأنها أكثر حيوية وتشخيصا للمواقف الحية وأكثر جاذبية للأطفال على إمتاعهم واستثارة مشاعرهم نتيجة قدرتهم، وتملك عقولهم، فهي تنمي لديهم القدرة على الابتكار وتخلق فيهم أجواء الخيال، فالطفل بطبيعته شغوف بالقصص وحب الاستطلاع من الأمور القوية في الطباع البشرية، وأقوى ما تكون لدى طفولته المبكرة، يجلس إلى لغته وتحاول تشخيصها والتحدث إليها.

[1] أحمد علي كنعان، أدب الطفل والقيم التربوية، دار الفكر، دمشق، ط2، 1999، ص65، 66

تحتل القصة المرتبة الأولى في أدب الطفل، لأنها المدخل الرئيسي الذي يمد الطفل بالمعارف وتمد له مبادئ تعلم القراءة والكتابة وتزكي معارفه الثقافية.

ومن هنا يمكننا القول أن لأدب الطفل والقصة الموجهة للطفل أهمية بالغة في تكوين الثقافة الذهنية لدى الطفل وتعليم اللغة العربية للأطفال وتربيتهم. ويمكن تحديد أهمية الأدب الموجه للطفل من خلال ما يلي[1]:

- ✓ تسلية الطفل وإمتاعه وملئ فراغه.
- ✓ تعريف الطفل بالبيئة التي يعيش فيها من كافة الجوانب.
- ✓ تعريف الطفل بآراء وأفكار الكبار.
- ✓ تنمية القدرات اللغوية عند الطفل بزيادة المفردات اللغوية لديه وزيادة قدرته على الفهم والقراءة.
- ✓ تكوين ثقافة عامة لدى الطفل.
- ✓ الإسهام في النمو الاجتماعي والعقلي والعاطفي لدى الطفل.
- ✓ تنمية دقة الملاحظة والتركيز والانتباه لدى الطفل.
- ✓ الإسهام في تنمية الذوق الجمالي لدى الطفل.
- ✓ مساعدة الطفل في التعرف على الشخصيات الأدبية والتاريخية والدينية والسياسية من خلال قصص البطولة وأعلام الماضي والحاضر.

3-أهداف أدب الأطفال:

يمكن تحديد هذه الأهداف وفق الأطر الأربعة الآتية:

أ-الأهداف الاعتقادية: يخضع أدب الأطفال في مضمونه وأساليب لمعايير المجتمع وطرق التفكير السائدة باعتباره وظيفة من وظائف المجتمع التي تشع فيها اعتقادات كثيرة، لذلك نذكر بعض الأهداف التي يسعى إليها أدب الطفل إلى تنمية وتكوين اعتقاد سالم الطفل،

[1] محمد عمرو وآخرون، المدخل إلى أدب الطفل، دار البشير للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1990، ص34.

والحرص على تقديم طفل سليم واسع النظرة، واضح الأهداف، يعرف سببه الممتد منذ أن خلق الله سبحانه آدم وحتى يعود الناس إلى رب العباد.

ب- الأهداف التربوية: وهي متعددة وتنبع من أصول تربوية لذلك الأدب ويمكن تحديدها في بعض النقاط:

- ✓ الحرص على غرس الشعور المحبة للآخرين والتعاون معهم، والخضوع للحق في كل علاقة[1].
- ✓ تمكن الأطفال من فهم الثقافات الأخرى وأساليب الحياة فيها حتى يتمكنوا من التعايش معها[2].

ج- الأهداف التعليمية: وتزوده بألوان متعددة من الثقافة بمعناها الشامل، وهي "مجموع العوامل المشتركة بين أفراد المجتمع التي تمثل العقيدة والقيم والعادات والتقاليد وطرق السلوك التي يتميز بها مجتمع معين عن غيره".

د- الأهداف الجمالية: الطفل بحاجة لتعميق سمة الجمال في نفسه، لأنها السمة التي تنتظم فيها جميع تصرفات المسلم، ولأنها قرينة السمو والإحسان، وصفة من صفات الاتفاق[3].

وهناك من حددها وفق ثلاث أطر كما فعل عبد القدوس أبو صالح الذي ذكر أهداف أدب الطفل كالآتي[4]:

أ- الأهداف الدينية: ويدخل فيها ترسيخ العقيدة، وجعل للأدب وظيفة خلقية تطمح المجتمعات المتقدمة على اختلاف دياناتها ومعتقداتها إلى ترسيخها في نفوس ناشئتها عن طريق الأدب يسعى إلى[5]:

---

[1] محمد حسن بريغش، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص113.

[2] تقويم الشعر المقدم للأطفال في كتب القراءة والمحفوظات بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي في ضوء أهداف أدب الأطفال، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر، 1988، ص34.

[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] ممدوح القديري، أدب الطفل العربي بين الواقع والمستقبل، مركز الحضارة العربية، ط01 ، 1999، ص18

[5] أحمد زلط، أدب الطفل العربي، ص215

- ✓ التهذيب والتأديب وغرس القيم والسلوكات المحمودة في النشء.
- ✓ غرس روح الانتماء والمواطنة والحفاظ على البيئة.
- ✓ مراعاة الآداب العامة ونبذ الآداب المرذولة.
- ✓ الإسهام في تحقيق نظرية التربية المتكاملة بفضل إكساب الطفل بعض المهارات والسلوكات والعادات في المدرسة وخارجها.
- ✓ ترسيخ دعائم الإيمان والعلم والفضيلة.

ب-الأهداف السلوكية: وتهدف إلى بناء إنسان سوي وتكوين مواطن صالح في سلوكه وأخلاقه، وهي مهمة إن بدأت مع كل جيل من أولى مراحل حياته فإنها ستمد المجتمع بأجيال من المثقفين والأدباء والمتذوقين للأدب والعلماء، ويصبحون ذخرا لأمتهم ومجتمعهم الذي ضمن فيهم مواطنين صالحين وأسوياء، يجمعون في تكوينهم النفسي والاجتماعي بين الحسية والمثالية، فهم أفراد يعملون ويكدون لأجل الكسب وهم في المقابل رسل يمشون على الأرض بفضل السلوك السوي.

ج-الأهداف الفنية: يقوم على حسن التذوق ونهضة الوجدان، وإثارة الخيال بطريقة رائعة حتى يتمكن أدب الطفل من[1]:

- ✓ اكتشاف المواهب الأدبية والفنية.
- ✓ العناية التربوية بتلك الفئة من المواطنين.
- ✓ تفجير طاقات الطفل الموهوب في ميادين الإبداع والابتكار.
- ✓ توجيه الطفل توجيها خالصا للمجالات الأدبية.

خلاصة الفصل:

من خلال ما قدمناه في هذا المدخل خلصنا إلى مجموعة من النتائج نجملها في النقاط التالية:

[1] المرجع السابق، ص213.

- ✓ أدب الطفل هو عبارة عن أدب يشتمل القصص والكتب والمجلات والقصائد المؤلفة بشكل خاص للأطفال حسب الفئة العمرية لهم.
- ✓ أدب الطفولة سيظل أدب خالصا بمادته وموضوعاته ومقاصده وإن استعانت به الوسائل في تربية الطفل أو تثقيفه ورعايته.
- ✓ تظهر أهمية أدب الأطفال في انعكاسه الإيجابي على الطفل وسلوكه، ويساهم في إمتاعهم وتسليتهم وتثقيفهم في المطالعة والقراءة المكثفة.
- ✓ يهدف أدب الطفل إلى غرس القيم والسلوك المحمودة في الناشئة وغرس روح الانتماء والمواطنة.

الفصل الأوّل

أدب الطفل وأثره في التنمية اللغوية

المبحث الأول: التنمية اللغوية.

المطلب الأول: تعريفها.

1- مفهوم التنمية:

أ- لغة: التنمية في اللغة من النماء والزَّيَادَة، فقد جاء في معجم لسان العرب في مادة نما "النماء: الزيادة، نميت الشيء عن الشيء: أي رفعته عليه، ولهذا قيل: نما الخضاب في اليد والشعر: أي ارتفع وعلا وزاد"[1].

ب- اصطلاحا: هو غير بعيد عن المعنى اللغوي، إذ تعرف بأنها: "التوسع في إعداد وتوفير وإنتاج العناصر البشرية والتربوية اللازمة لتحقيق أهداف التنمية الشاملة للمجتمع اقتصاديا واجتماعيا"[2].

2- مفهوم اللغة:

أ- لغة: يطلق لفظ اللغة على اللسان والنطق معا، فقد جاء في لسان العرب في مادة (ل، غ، و) "اللغة: اللسن وأصلها لغوة فحذفوا واوها وجمعوها على لغات، كما جمعت على لغوات واللغوة: النطق، يقال: هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون بها"[3].

اصطلاحا: تعرف اللغة بأنها "مجموعة من الرموز تمثل المعاني المختلفة، وهي مهارة اختص بها الإنسان، وكما أنها إحدى وسائل النمو اللغوي والعقلي والتنشئة الاجتماعية والتوافق الانفعالي، وهي مظهر قوي من مظاهر النمو العقلي والحسي والحركي وهي إما لفظية أو غير لفظية"[4].

وهي تعتبر من وسائل التواصل الإنساني الاجتماعي، والتي بدونها يكون من الصعب التعامل والتفاهم مع الآخرين.

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، م1، ص341، 342

[2] التربية في البلاد العربية حاضرها ومشكلاتها ومستقبلها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (د ط)، 1979، ص 119.

[3] لسان العرب، ابن منظور، م 13، ص 251

[4] تطور اللغة عند الأطفال، نبيل عبد الهادي، حسين الدراويش، محمد صوالحة، الأهلية للتوزيع والنشر، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص 81

3- مفهوم النمو اللغوي:

كتعريف إجرائي، النمو أو التنمية اللغوية، نقصد به تطور القدرة اللغوية أي تغيير وزيادة وتحول هذه الطاقة الموجودة داخل الإنسان منذ ولادته، والنمو اللغوي هو تطور ونماء للمفردات ونطقها والجمل وتركيبها والدلالات وتوظيفها، وهذا ما يجعل التميز واضحا بين الفئة العمرية الواحدة.

المطلب الثاني: مظاهر النمو اللغوي

تنمو اللغة مع الطفل وتتطور معه، فهي تتغذى وتحيا كما يتغذى وينمو، وسنحاول في هذه الأسطر أن نربط كل مرحلة من حياة الطفل بمظهر من مظاهر التنمية اللغوية.

1- مرحلة الطفولة المبكرة:

هي مرحلة شديدة الحساسية وبالغة الأهمية في حياة الطفل، فهي الأسرع نموا لغويا وتحصيلا وتعبيرا وفهما، وللنمو في هذه المرحلة قيمة كبيرة في التعبير عن النفس والتوافق الشخصي والاجتماعي والنمو العقلي[1].

ومن مميزات هي المرحلة "تزايد الرصيد اللغوي للطفل خاصة في نهايتها، ويبدأ بالقراءة والكتابة، ويستخدم الضمائر والجمل ويميز الحروف الهجائية، ويعبر عن مشاعره ويوصل احتياجاته الى الآخرين ويتأثر بلهجة الكبار وطريقة نطقهم ومستواهم الثقافي وتنشأ لدى أطفال هذه المرحلة بعض العيوب في الكلام مثل اللثغة والتأتأة"[2].

ومن مظاهر النمو اللغوي في هذه المرحلة نجد[3]:

- ✓ يتجه الطفل نحو الوضوح ودقة التعبير والفهم.
- ✓ يتحسن النطق ويختفي كلام الطفل تدريجيا كالجمل الناقصة.
- ✓ يزداد الفهم لكلام الآخرين.
- ✓ تزداد الإفصاح عن حاجاته وخبراته.

---

[1] علم نفس النمو، حامد عبد السلام زهوان، ص178

[2] النمو اللغوي والمعرفي للطفل، أديب عبد الله محمد النوايسة، إيمان طه طايع القطاونة، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2015، ص 151

[3] ينظر: تطور اللغة عند الأطفال، نبيل عبد الهادي، حسن الدراويش، محمد صوالحة، ص 83.

- ✓ تزداد صفة التجريد نحو (الكلب حيوان، اللبن طعام) ويتجه إلى التعميم نحو (حلو لكل الحلوى).
- ✓ وتتضح معاني الحسن والرديء عنده.

ويحتاج الطفل في هذه المرحلة لكي يفهم ما نقوله، وأن نتكلم معه ببطء ووضوح، وأن نكثر من الحديث معه، وأن تكون كلمات الحديث مرتبطة بمدلولاتها من الأشياء والأعمال، متصلة بعالمة الذي يعيش فيه[1].

فالطفل يتعلم الأسماء أولا، ثم الأفعال، ثم الصفات مع الأفعال، ثم الصفات المحسوسة، والصفات المعنوية وأخيرا الظروف.

2- مرحلة الطفولة الوسطى:

في هذه المرحلة يكون الطفل متمدرسا، أي خرج من عالمه الضيق إلى عالم أوسع، واتسعت دائرة تعلماته. تكون حصيلة الطفل في بداية هذه المرحلة 2500 كلمة وتزداد هذه المفردات لحوالي (50 %)[2]. ومن مظاهر التنمية اللغوية في هذه المرحلة، نجد[3]:

- ✓ يطور عددا من الرموز والوظائف الرمزية والخيالات ويصبح قادرًا على استخدام اللغة.
- ✓ تزداد مفردات الطفل في هذه المرحلة، ويبدأ باستخدام الجمل الطويلة.
- ✓ يستخدم الأسماء والأفعال، ويستطيع تعلم القراءة الجهرية والصامتة.
- ✓ يعبر شفويا بجمل تكون من خمس كلمات.

كما نلاحظ أن طفل هذه المرحلة "أغلب الكلمات لا تعني لديه شيئا إلا إذا ارتبطت بخبرة حسية وفي التعليم يميل الطفل إلى ما هو عملي أو يدوي ولا يميل إلى ما هو شفهي او لفظي"[4].

والجدير بالذكر في هذه الفترة العمرية أن لغة الطفل لم تعد تتغذى بالسماع فحسب، فقد دخلت اللغة البصرية قاموسه وهي لغة الكتابة والتدوين والقراءة.

---

[1] أدب الأطفال، هادي نعمان الهيتي، ص 21.

[2] علم نفس النمو، حامد عبد السلام زهران، ص 221.

[3] ينظر: النمو اللغوي والمعرفي للطفل، أديب عبد الله محمد التوانسة.

[4] أدب الأطفال، هادي نعمان الهيتي، ص 36

3- مرحلة الطفولة المتأخرة:

يتمكن الطفل في هذه المرحلة "من القراءة والكتابة، ويحاول التعبير بلغته الخاصة، فتزداد المفردات ويزداد فهمه لها، ويدرك الطفل التباين والاختلاف القائم بين الكلمات، ويدرك التماثل والتشابه اللغوي، ويزيد إتقان الخبرات والمهارات، ويتضح إدراك معاني المجردات (مثل الكذب، الصدق، الأمانة...) ويلاحظ طاقة التعبير والجدل المنطقي، ويظهر الفهم والاستماع الفني والتذوق الأدبي لما يقرأ"[1].

ومن خصائص النمو اللغوي في هذه المرحلة، "زيادة حصيلة الطفل اللغوية ويستطيع أن يستخدم الجمل الطويلة والضمائر، كما يكون لديه استعداد للقراءة"[2]. وفي هذه المرحلة أيضا يسيطر على المهارات القرائية الأساسية وفهم معاني الرموز اللغوية المقروءة ثم الاستجابة لما فيها واستخدام الافكار المستخلصة من القراءة كلما ظهرت؛ ظهرت الحاجة إليها[3].

4- مرحلة المثالية (المراهقة):

إن كلمة المراهقة مصطلح غربي فيه يتيحون للطفل في مرحلة البلوغ أن يقوم بأفعال لا ضابط يحكمها، فيصبح غير خاضع للدين ولا القانون ولا للأدب ولا العرف، في حين يجد الطفل المسلم نفسه في هذه المرحلة محاطا بالصلاح المتمثل في الرعاية الأبوية والالتزام بالتعاليم الدينية، والتدرب على العبادات والتمتع بالحقوق وغيرها. لذا نميل إلى تسمية هذه المرحلة بالمثالية، حيث يتجاوز الطفل في بدايتها حياة الطفولة، حيث يحصل فيها تغييرات واضحة يصحبها ظهور القوى الجنسية واشتداد الميل الاجتماعي وتبلور التفكير الاجتماعي والنظريات الفلسفية عن الحياة[4].

وفي هذه المرحلة يصبح الطفل قادرا على التفسير والتوافق مع ذاته وبيئته وقادرا على استخدام المفاهيم المجردة فيما يسمى بمرحلة التصور القبلي... وبناء النتائج[5].

أما بالنسبة إلى نمو لغة الطفل المثالي في هذه المرحلة، يتجلى في[6]:

---

[1] علم نفس النمو، حامد عبد السلام زهران، ص 244.

[2] النمو اللغوي والمعرفي للطفل، النوايسة، القطاونة، ص 153.

[3] أدب الأطفال، هادي نعمان الهيتي، ص 43.

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص 46

[5] النمو اللغوي والمعرفي للطفل، النوايسة، القطاونة، ص 157.

[6] المرجع نفسه، ص160.

- ✓ تصل اللغة الى مرحلة اكتمال النمو في نهاية الطفولة من حيث طول الجملة وعدد الكلمات التي يمتلكها.
- ✓ يصبح قادرا على التعبير الشفوي والتعبير التحريري عن أي موضوع يملى عليه.
- ✓ ترتبط قدراته اللغوية بقدرته العقلية وبذخيرته اللفظية وعلى الارتباطات اللفظية في ترتيبه وتنظيمه اللغوي.
- ✓ قدرته على تفهم الموضوع ودور المدرسة التي تزوده بالعروض والبلاغة والنقد الأدبي والنحو والصرف، وهذه كلها تساعده في نمو قدراته اللغوية.

المطلب الثالث: دور الأدب في النمو اللغوي عند الطفل

1- التنمية اللغوية في أدب الطفل ومراحلها:

يعتبر الأدب عاملا قويا من عوامل التنمية اللغوية للطفل، خاصة إذا توفر فيه ما يشد الطفل إليه ويرغبه في قراءته، لذا وجب إعادة النظر في دور أدب الطفل في تقوية الرصيد اللغوي للطفل وتنمية مهاراته المختلفة.

واللغة ضرورة من ضرورات الحياة، فهي وسيلة يمكن بواسطتها تحميل أي صورة أو فكرة ذهنية إلى أجزائها وخصائصها والتي بها يمكن تركيب هذه الصورة مرة أخرى في أذهاننا أو في أذهان غيرنا بواسطة تأليف كلمات ووضعها في تركيب الخاص[1].

وقد تفطن لهذا الدور العرب القدامى فأرسلوا أبناءهم إلى البوادي ليكتسبوا لغة سليمة، كما جالسوا أبناءهم وحكوا لهم القصص والأخبار، وحضروا مجالس الشعر والخطب، واختاروا المربي والحكيم لمصاحبتهم. وليس ذلك بغريب، فدروس الآداب في الحضارات القديمة، مثل: الحضارة الفرعونية وما تضمنته من شعر ونثر كان لها تقديرها في المناهج التعليمية، وكانت دروس هذه الأطفال تبدأ مع التلميذ في المرحلة التعليمية الأولى بفقرات بسيطة، ثم يواصل دراستها في مرحلته المتقدمة بنصوصها الكاملة[2].

أما عند الغرب، فسنشير إلى التجربة التي جرت منذ عدة أعوام في أحد رياض الأطفال في مدينة إيطالية، حيث "قدم الدارس أو الباحث حكاية لأطفال الروضة الذين تتراوح أعمارهم

---

[1] ينظر: الدور التربوي الأدب الطفل في تلبية حاجات الطفل اللغوية، تامر حسن إبراهيم حشيش، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، مصر، م90، 2024، ص 123.

[2] ينظر: أدب الطفولة، أحمد زلط، ص 15

بين الخمس سنوات، وتم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات؛ كل مجموعة تضم عشرة أطفال، ثم قدم لهم نصا روائيا بثلاث طرق مختلفة: المجموعة (أ) بالمشافهة، المجموعة (ب) بالصور، المجموعة (ج) بالحكاية والصور معًا، وعلى غير المتوقع فإن أطفال المجموعة (أ) الذين تلقوا الحكاية حكائيا كانوا أكثر تفاعلاً، في حين شتتت الصور أذهان الأطفال في المجموعتين (ب)، (ج)"[1].

كما نشير في أول مساهمات الغرب واهتمامهم بأدب الطفل كأداة لتنمية لغته، "أم فرنسية أفلحت في تأليف القصص المثالية لأبنائها... (إل كولودي) الإيطالي الذي كان صحفيا فقام بنشر سلسلة مغامرات (بينوكيو)... أما ثالث الكتاب فهو الإنجليزي (كارل دوجسون) وهو استاذ جامعي للرياضيات، وهو ليس شغوفا فقط بالإعداد بل يجد متعته في التحدث مع الأطفال وتسليتهم بالحكايات الشيقة"[2].

من خلال هذا نتبين أهمية نقل الكفاءة والمهارة اللغوية من الكبار إلى الأطفال، حيث "يساهم الأدب في التنمية اللغوية للطفل وعلى الأديب أن يراعي الدرجة العمرية وخصائص كل مرحلة من المراحل، وقاموس الطفل اللغوي حتى يتمكن من التجاوب مع العمل الأدبي وفهمه، وثروة الطفل اللغوية يجب أن تتمثل في أربعة جوانب رئيسية: مقدار سعة القاموس، سلامة النطق والتعبير، فهم مدلولات اللغة المنطوقة والمكتوبة، وتمكن الطفل من التعبير كتابة".

وأدب الأطفال بمختلف أشكاله الأدبية يعتبر عاملا مهما في التنمية اللغوية للطفل، فالأناشيد والمسرح والرواية جميعا تبني شخصية الطفل لغويا، لكن نرى أن القصة والحكاية أوفر أشكال أدب الطفل أنماطا وأساليبا لغوية بسبب تنوع أنماط السرد حسب الأحداث الجزئية في القصة، ومن المعلوم أن القصص التراثية والتاريخية، مثل: ألف ليلة وليلة ونوادر جحا والحكايات الأسطورية القديمة والأدب القديم المكتوب على ألسنة الحيوانات ككليلة ودمنة، كل ذلك يعمل على توسيع مدارك الطفل وشحذ مخيلته عن طريق اللغة الجذابة التي

[1] ينظر: التربية اللغوية الطفل، سرجيو سبيني، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2001، ص 131، 132
[2] المرجع نفسه، ص 137، 138، 139

تفسح المجال لخيال الطفل[1]، فيدير مجموعة من العمليات الذهنية السهلة والمركبة، كالاستيعاب والتفسير والتحليل والتصنيف.

2- مراحل النمو اللغوي في أدب الطفل:

أ- مرحلة ما قبل القراءة والكتابة (ما بين 3 و6 سنوات):

هي مرحلة سريعة ويطلق عنها "بداية المرحلة اللغوية وهي توافق مرحلة الطفولة المبكرة، يكون فيها الطفل في مرحلة التقليد اللغوي، وفيها يميل الطفل إلى الحكايات الخرافية، وقصص الإيهام الخيالي، وقصص الحيوانات والطيور، لكنه لا يستطيع أن يفهم اللغة التحريرية المكتوبة؛ لذلك فإن البديل الطبيعي هي تقديم الأدب شفهيا"[2].

ب- مرحلة القراءة والكتابة المبكرة (من سن 6 إلى 8 سنوات):

في هذه المرحلة "يكون الطفل قد التحق بالمدرسة فتعلم مبادئ القراءة والكتابة، وهي توافق السنتين الأولى والثانية ابتدائي، وفيها تكون قدرة الطفل على فهم اللغة المكتوبة محدودة، وفي هذه المرحلة تستمر ثروة الطفل اللغوية بالاتساع، ولكن لا تعني له شيئا إلا إذا ارتبطت بخبرة حسية"[3].

ب- مرحلة الكتابة القراءة والكتابة الوسيطة (من 8 إلى 10 سنوات):

في هذه المرحلة "يصير الطفل أكثر تمكنا من القراءة والكتابة ويتسع خياله، فيصير أكثر فهما للغته كما يكون الطفل قد تمكن من المهارات الأساسية، وفهم معاني الرموز اللغوية المقروءة واستخدام الأفكار المستخلصة من القراءة، فاللغة عند الطفل تنمو كما ينمو هو فإذا هو تجاوز السابعة من عمره زيد في ثروته اللغوية"[4].

ج- مرحلة القراءة والكتابة المتقدمة وتبدأ من سن 11:

وفيها يكون الطفل في نهاية مرحلة الطفولة، ويكون فيها تلميذا في المتوسط، "وتكون حصيلة لغته قد اتسعت ومهاراته قد قويت، وقد تعلم التعبير إضافة إلى القراءة والكتابة،

---

[1] تنمية الشخصية اللغوية وأدب الطفل "القصة القصيرة أنموذجا"، راشد علي عيسى، ص 176

[2] الدور التربوي لأدب الطفل في تلبية حاجات الطفل اللغوية، تامر محمد حسن، ص 125.

[3] المرجع نفسه، ص 125.

[4] المرجع نفسه، ص126

وصار فهم الطفل للغة قواعدا وأساليبا وأنماطا أكبر، وقد يبتعد الأديب فيستعمل ألفاظا بعيدة عن محيط الطفل ليوسع مفاهيمه وقاموسه"[1].

3- المهارات اللغوية في أدب الطفل:

إن المهارات اللغوية هي: التحدث، الاستماع، القراءة، الكتابة، وهي مهارات لا يمكن فصلها عن بعضها البعض فهي متشابكة ومتداخلة. ومن المعلوم أن هذه المهارات نامية عند الطفل لكن تحتاج لمحفزات ومدعمات لتقويتها، وأفضل ما يقويها هو القرآن الكريم الذي سهله الله تعالى للذكر، فهو يعطي اللسان مرونة والعقل قوة، وسنحاول في هذا المقام أن نتعرض لأحد المناهج الإلهية، وهي القصص وأثرها في تنمية لغة الطفل.

أ- مهارة الكلام أو التحدث:

هي أول مهارة يكتسبها الطفل بداية مرحلته اللغوية، وهي "تهدف إلى الإبانة عن الأفكار والتعبير عن الحاجات، ولكل الخبرات بين الأجيال، وهو ما يميز الإنسان عن غير من سائر العجماوات"[2].

ومهارة التحدث في أدب الأطفال تتحفز من خلال عرض صور تجذب الطفل تمثل موضوعات مختلفة تهمهم، مثل: صورة الشاطئ والبحر والحدائق[3]، كما تظهر من خلال استثارته بصور والاستماع إلى وصف لها يدفعه إلى المحاكاة.

ب- مهارة الاستماع:

هي مرتبطة بمهارة التحدث وتمثل الجانب الثاني في عملية الاتصال اللغوي والتي تتم بين المرسل والمتكلم باللغة، حيث يتلقى المستقبل الأصوات التي هي عبارة عن رموز صوتية وإشارات لا تحمل في ذاتها أي مدلول عن طريق الأذن (حاسة السمع)، والتي بدورها تنقلها إلى مركز الحس السمعي في المخ فيحولها إلى مدركات ومعان[4].

---

[1] ينظر: المرجع السابق، ص 126.

[2] دور القرآن الكريم في تنمية لغة الطفل، مصطفى عبد الهادي عبد الستار محمد، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة الأزهر، ص 88.

[3] الدور التربوي لأدب الطفل في تلبية حاجيات الطفل اللغوية، تامر محمد حسن، ص 128.

[4] دور القرآن الكريم في تنمية لغة الطفل، مصطفى عبد الهادي، ص 91

وهي "عملية عقلية تفاعلية تتطلب من الطفل تحويل الكلمة إلى معنى، وهي مهارة تساعدهم على تحسين القدرة على تمييز الحروف والأصوات تمييزا صحيحا وإثراء الحصيلة اللغوية للطفل بألفاظ وعبارات جديدة"[1].

ويعمل أدب الطفل على تحفيزها من خلال تنبيه الطفل إلى توظيفها أثناء حياته واحتكاكه بمن حوله، مثل اسمع صوت كذا، وافتح عينيك وانتبه لما يحيط بك من خطر[2].

ج- مهارة القراءة:

تكون في مرحلة التمدرس، وهي "وسيلة المعرفة وفهم اللغة المكتوبة؛ إذ تمثل القراءة في هذا الجانب ركنا أساسيا من أركان الاتصال اللغوي... وهي فن لغوي مرتبط بالجانب الشفهي للغة حين تؤديها بطريقة جهرية:[3].

وقد حاول (عبد التواب يوسف) تنمية هذه المهارة من خلال قصته فخامة القاف، حيث تدور أحداث هذه القصة حول شخصية الأستاذ رمضان الغاضب من تلاميذه الذين لا يحسنون نطق القاف فيدفعهم إلى البحث عن ميزات هذا الحرف وكلمات من القاموس بها هذا الحرف، وقال المعلم: إن هناك سورة في القرآن اسمها **(ق)** وبدايتها ﴿**قٓ وَالْقُرْءَانِ الْمَجِيدِ**﴾ (ق،01) وهذا يحفزهم على القراءة والبحث"[4].

كما أن ما يحمله أدب الطفل من مشوقات وحبكات وصور تدفع الطفل إلى فك رموز الحرف جهريا أو صامتا بالقراءة ليلبّي حاجة الاكتشاف لديه.

د- مهارة الكتابة والإملاء:

ليس من سبيل أفضل من الكتابة لتوثيق أفكار الطفل واختبار مهاراته؛ إذ الكتابة هي العملية العكسية للقراءة، ففيها يحول الطفل مدركاته ومعانيه إلى حروف ورموز تحمل إلى قارئ أفكاره بأمانة، وهي مرتبطة كذلك بمهارتي التحدث والسمع، وتتوقف على سلامتهما، لذلك وجب إعطاؤها حيزا خاصا في حياة أبنائنا.

[1] الدور التربوي الأدب الطفل في تلبية حاجيات الطفل اللغوية، تامر محمد حسين، ص 129

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 129

[3] دور القرآن الكريم في تنمية لغة الطفل، مصطفى عبد الهادي، ص93

[4] ينظر: الدور التربوي الأدب الطفل في تلبية حاجيات الطفل اللغوية، تامر محمد حسين، ص 130.

والإملاء كذلك، هي "تحويل أصوات ورموز مسموعة إلى صور حرفية مكتوبة، والإملاء وسيلة تدوين اللغة...، وما هو إلا تصوير خطي لأصوات الكلمات المنطوقة، يتيح للقارئ أن يعيد نطقها طبقا لصورتها التي نطقت بها"[1]. ورغم تطور "ونمو قدرات الطفل في مرحلة الطفولة المتوسطة، إلا أنه يتأخر في الكتابة حتى نمو عضلاته، والتآزر البصري والحركي"[2].

أما عن الدور الذي يلعبه أدب الطفل في تحفير هذه المهارة فيتمثل في تمكينه من فهم الأساليب اللغوية المتنوعة، فيميز بين الأسلوب الخبري والإنشائي من نبرات الصوت وطريقة الكتابة التي تتنوع تبعا لكونه أمرا أو نهيا[3].

كذلك فإن القصة تثري قاموس الطفل بالأفكار والمفردات والترسيم الصحيح لها من خلال ما ترسخ عنده الاستماع والقراءة وما اكتسبه من دلالات جديدة.

المطلب الثاني: أعمال محمد ناصر ودورها في تنمية الجانب اللغوي للطفل:

تعتبر القصة من أكثر الأشكال الأدبية تأثيرا وجذبًا للطفل، لذا نجد أن الأسبقين قد اعتمدوا عليها في تهذيب وتعليم الصغار، وهو أسلوب علمي اعتمده القرآن الكريم حتى في قصار السور لتثبيت العقيدة والأحكام والعبادات.

ولأننا اخترنا مرحلة الطفولة، فقد اقتصرنا على المرحلة اللغوية أي مرحلة نطق الطفل وهي تمتد من ثلاث إلى خمس عشرة سنة، ففيها يكون النمو اللغوي للطفل شديد الوضوح وقابل للقياس. ولكون الأدب لم يجعل للتسلية فقط فهو يلبي حاجيات الطفل النفسية واللغوية، فقد وقع اختيارنا على أدب الطفل عند الدكتور محمد صالح ناصر لما وجدنا فيه من تفرد وتميز في معالجة انشغالات الطفل وتنمية لغته.

وسنحاول من خلال بحثنا أن نتعرض لبعض النماذج من الأعمال القصصية الخاصة بالطفل، وقد وقع اختيارنا على قصص؛ (الفأر الكذاب) و(القرد الطماع) من سلسلة (الأنيس للأطفال)، و(نهاية الطيش) ول(ا تصدق كل ما يقال) من سلسلة (المربي للأطفال)، و(خليل الله إبراهيم) و(يوسف الصديق) من سلسلة (القصص الحق).

[1] دور القرآن الكريم في تنمية لغة الطفل، مصطفى عبد الهادي، ص100 .

[2] الدور التربوي الأدب الطفل في تلبية حاجيات الطفل اللغوية، تامر محمد حسين، ص 130.

[3] المرجع نفسه، ص 130.

1- قصص محمد ناصر ومراحل النمو اللغوي:

أ- مرحلة ما قبل القراءة (3-6) سنوات:

في هذه المرحلة يكون الطفل مستقرا لغويا كما سبق وقلنا، وفي حاجة لأدب يعالج محيطه القريب ويكون أكثر تعلقا بالحيوان والأسرة.

ونجد قصة القرد الطماع (رقم 6) في سلسلة (الأنيس للأطفال)؛ والتي تتحدث عن قرد يعيش في الغابة مع مجموعته وهو رئيسهم، فيصيبه الكبر والهرم ونهك الشيخوخة، حتى وثب عليه قرد شاب فزحزحه عن سيادة قومه فغادرهم إلى جانب البركة، فاتخذ من شجرة التين بيتا له، فكان يأكل منها ويتسلى برمي بعض ثمارها في البركة حيث يعيش غيلم، فظن الغيلم أن القرد يفعل ذلك من أجله فرغب في مصادقته، فعاشا إلى جانب البركة في راحة وطمأنينة، إلا أن زوجة الغيلم السلحفاة لم يعجبها الأمر، فكادت لهما مع جارتها لتوقع بينهما فادعت المرض وطلبت من زوجها أن يأتيها بقلب قرد لتشفى، فما كان من الغيلم إلا أن يكيد لصاحبه، ولما تفطن القرد للمكيدة التي تنسج له استعمل ذكاءه للنجاة، وأدرك أن الطمع عواقبه وخيمة.

فالطفل في هذه المرحلة يميل إلى قصص الحيوان (القرد- الغيلم - السلحفاة) وهي حاضرة، كما أن القصة غنية بالصور الشارحة للفكرة، وهو ما يجذب الطفل وألفاظها بسيطة معبرة غنية بأساليب الوصف والسرد والحوار، كما أن الأديب يحاول إثراء لغة الطفل فالغيلم ذكر السلحفاة، وهو يعيش في اليابسة والماء، والقرد يتسلق الشجرة.

ومن الجانب الاجتماعي تحاول القصة أن تبرز للطفل نتائج الطمع وتبين له خطورته في الحياة، وألا يجعل هذا الخلق يتمكن منه.

فلو أن هذه القصة كانت ضمن كتابنا المدرسي لوجد الطفل تحفيزا في اكتساب اللغة بأسلوب قصصي مشوق، ومن خلال القصة يكتسب سلوكا دينيا وهو القناعة، وعدم الطمع لأن الطمع مهلك. وفي التربية العلمية يتعرف على الحيوانات البرية والمائية، وعلى طرق التنقل؛ المشي والسباحة، كما يتعرف على ذكر السلحفاة. وفي التربية المدنية يتعلم العمل الجماعي والتعاون لأن الحيوان يعيش ضمن مجموعات ولا يعيش منفردا.

والقصة الخرافية هو ما يميل إليه طفل هذه المرحلة، ففيها خيال (القرد يتكلم) وفيها إيهام (جعل الغيلم سفينة للقرد)، ولأن الطفل لا يستطيع القراءة فعلى القاص أن يثير لغته لتحمل أكثر معان للقصة وأن يسكت أحيانا ليحفزه على الإكمال.

وفي قصته الثانية (الفأر الكذاب) (رقم1) من سلسلة (الأنيس للأطفال)، يتحدث الأديب عن سلوك الكذب ويلجا إلى الفأر هذه المرة الذي يعيش في أحد مخازن المزرعة، وكان يحب اللعب والمزاح، ويخلط بين الحقيقة والكذب، فكثيرا ما كان يصرخ مدّعيا أنه في ورطة ويهرع إليه أصحابه لإنقاذه، فيتفاجؤون به ضاحكا ساخرًا، فيغضبون إلى أن وقع يوما في يد القطة ونادى أصحابه، فظنوا أنه يمزح كعادته، فلم يهتموا لأمره وصار طعاما للقطة.

ينحني الأديب في هذه القصة إلى مستوى الطفل ليخاطبه بلغته التي يحبها فيتحدث على لسان الفأر هذه المرة وعن سلوك يظنه الطفل ذكاء وهو الكذب. والقصة كسابقتها غنية بالصور الجذابة المعبرة، وبلغة بسيطة يصف حياة الفأر وغذاءه وفرحته مع والدته وإخوته وأصحابه، ثم ينتقل إلى أثر سلوك الكذب على الفأر وكيف حول حياته إلى نهايتها.

كما أن الطفل سيتزود بمفردات جديدة مثل: وئام، ملاذ، نصب، لا يفتأ، يتأذون، أوصد. ويستعملها في تعابير حوارية وصفية، وهو يربط هذه المفردات بالصور ليحسن فهمها وتوظيفها.

ولو عدنا إلى هذا الخلق اجتماعيا لوجدناه عند الطفل في أوجّه، فهو يوظف خياله ويبني قصصا وهمية، والأديب هنا يريد أن يضبط هذا السلوك مجتمعيا ونفسيا ودينيا.

ولنفترض أن قصتنا هذه موضوع دراسة في القسم، فها هو الطفل يتعرف على القوارض وأنها تعيش في أوكار في شكل جماعات تأكل الحبوب، وهي طعام للقطط، ومن الناحية الدينية الكذب حرام ويفقد صاحبه مكانته الاجتماعية ويسوقه إلى التهلكة، وفي التربية المدنية يجد التعاون والتضامن والأسرة.

ب- مرحلة القراءة والكتابة المبكرة (6-8) سنوات:

في هذه المرحلة "يصبح الطفل قادرا على القراءة عموما والكتابة إلا أن فهمه للغة بمفرداتها ليس دقيقا، وفي هذه المرحلة تستمر ثروته اللغوية بالاتساع، ولكن لا تعني لديه شيئا إلا إذا ارتبطت بخبرة حسية"[1].

---

[1] الدور التربوي لأدب الطفل في تلبية حاجات الطفل اللغوية، تامر محمد حسن إبراهيم، ص 125

وفي هذه المرحلة يستطيع الطفل استثمار القصص السابقة لكن هذه المرة قراءة وكتابة، فيكتسب ملكتي؛ القراءة الجيدة الصامتة والجهرية، كما سيتعلم الكتابة بنقل بعض المفردات ويوظفها.

ج- مرحلة القراءة الجيدة والكتابة الوسيطة (8-10) سنوات

في هذه المرحلة يكون الطفل قد تمكن من المهارات الأساسية، وفهم معاني الرموز اللغوية واستخدام الأفكار المستخلصة من القراءة، ويصبح قادرا على فهم المعاني المجردة وغير الحسية كالكرم والعطاء.

ولهذه المرحلة نجد سلسلة (المربي) هي الأنسب وقد اخترنا منها قصتي؛ (نهاية الطيش)، و(لا تصدق كل ما يقال)، وهي قصص تفتح للطفل القارئ مساحة لتنمية مكتسباته اللغوية أكثر، فتنقص مساحة الصورة وتحل محلها العبارة والجملة.

فقصة (نهاية الطيش) تحكي عن فراشة تعيش سعيدة مع والدتها في المروج بين الأزهار، تمتص الرحيق من زهرة إلى أخرى، ذات مرة أوصتها أمها وحذرتها من أن تقع في فخ النار فتحسبه زهرة، إلا أنها بطيشها تعصي أمها وتخالف أمرها فتقع في سوء العاقبة.

والمعروف أن الطين والتسرع والتفرد بالرأي من سمات هذه المرحلة العمرية، فالفراشة تمثل الطفل الجامح المتسرع فها هي تغتر بجمالها وقوتها فتنطلق غير آبهة بوصية أمها فتقع فريسة للهب النار.

ومن ناحية المفردات، ها هو الكاتب يستعمل مفردات أكثر تعقيدا من جنس: ناء، نحتاط، الألباب، بزوغ، خيّم، تنتصح، وهي مفردات تحتاج شرحا قاموسيا وتستوقف الطفل وتجلبه، وقد يحاول توظيفها في كتاباته المستقبلية.

ومن ناحية الخيال نجد القصة تسقط بظلالها على واقع الطفل فهي تجعله في موقع يقارن نفسه بما يقرأ، فيحذر ويحتاط، خاصة أن الطفل صار مقبلا على حياة اجتماعية أوسع، فهو يخزن ويدرس واقعه لأجل أن يتسلح للحياة ويتقي شرورها.

ثم يكمل محمد ناصر قصته بآيات كريمات وأحاديث دينية تقوي موقفه، ويعقبها بمجموعة من الأسئلة تستفز الطفل وتجعله يكتب ولو فقرة قصيرة.

أما قصة (لا تصدق كل ما يقال) فهي (رقم13) من سلسلة قصص (المربي للأطفال)، وهي تحكي قصة غريبة عن اتفاق بين أسد وغراب وضبع، انضم إليهم جاموس، واتفقوا على

التعايش معا، فالأسد يصطاد ويتقاسم الفريسة مع الغراب والضبع، ويعيش الجاموس على العشب، إلى أن خارت قوى الأسد فارتد إلى الجاموس.

في هذه القصة نحس أن الكاتب أكثر دراية بعالم الطفل، فها هو يحاور ذاته ونفسه المضطربة بين رفاق اشتد ارتباطه بهم، وبين أبوين يحاولان نصحه وإرشاده، والقصة تحذير من رفقاء السوء، ودعوة مبطنة إلى إغفال القلب وإعمال العقل مع الرفاق، وهو غير بعيد عن المنهج الديني، فرسول الله ﷺ يدعونا إلى اختيار الصاحب الحسن وينهانا عن رفقه السوء، والقرآن يدعونا إلى نبذ المسلّمات وإعمال العقل.

ومن جانب آخر، ها هو صاحب القصة يقسم الحيوانات إلى لاحمة وعشبية، ويبني لنا هرم الحياة البرية، فالجاموس يأكل العشب، والأسد يفترس الجاموس، والضبع يأكل بقايا الأسد من الأكل، أما الغراب فيأكل الجيفة، وهو ما سيتعلمه الطفل في حصة العلوم، وسيكتسب أيضا سياسة التعايش السلمي وحسن الجوار في حصة التربية المدنية، ولأننا الآن صرنا في مرحلة يستطيع الطفل أن يكتب بضع أسطر سنقول: ماذا لو أن الجاموس رفض فكرة الضبع والغراب؟ وهكذا سيكتب الطفل قصة أخرى أو نهاية أخرى.

د- مرحلة القراءة والكتابة المتقدمة (15) سنة:

وهي مرحلة مفصلية في حياة الطفل، ومرحلة انتقالية بين الطفولة والبلوغ، وفيها يحتاج الطفل إلى القدوة الحسنة وإلى ضبط تلك النفس التي تبحث عن ثوب تخرج به إلى عالم الكبار وإلى إجابة عن عديد التساؤلات التي تتردد في ذهنه، فمن جهة جسمه ينمو ويتغير صوته، شكله وبنيته وميوله، ومن جهة أخرى هناك من يصنفه مصاف الرجال أو الصبيان ففي هذه المرحلة يحتاج الطفل إلى قصص تعطيه القدوة التي يسير مسارها.

وفي هذا العمر يساعد أطفالنا بسلسلة (القصص الحق)، وهي مجموعة من قصص الأنبياء والرسل -عليهم السلام-، وقد اخترنا من هذه السلسلة قصتي (سيدنا إبراهيم) و(سيدنا يوسف)؛ أما الأولى: فهي (رقم6) في السلسلة وقد جاءت في جزأين اثنين بعد قصة (سيدنا صالح) -عليه السلام-، وهي خالية من الصور التمثيلية للمعاني.

تضمن الجزء الأول سبب اختيار صاحب القصة ثم البيئة التي نشأ وعاش فيها والجهل الذي ساد يومها وطغيان النمرود وتجبره، مهنة والده آزر صانع التماثيل وحدائق بابل في العراق، ويشير بإعجاب إلى فكر ذلك الصبي النير، فقد أدرك أن التماثيل عاجزة لا تنفع ولا

تضر. ثم ينتقل إلى رحلة إبراهيم التأملية للبحث عن ربه فيما حوله من كائنات حتى يدرك أن الله أقوى من جميع مخلوقات الأرض، إلى أن بلغ حقيقة الموت والحياة فيخاطب ربه، قال تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ أَرِنِے كَيْفَ تُحْيِ اِلْمَوْتِيٰ قَالَ أَوَلَمْ تُومِنۖ قَالَ بَلِيٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِے**﴾ (البقرة، 259).

ثم يخرج هذا الصبي حاملا رسالة الله إلى قومه، فيبدأ بأبيه فيدعوه إلى التوحيد فيطرده، فيذهب إلى قومه ويحاججهم بالعقل والمنطق، فيقولون إنهم يتبعون دين آبائهم. ثم يذكر قصة تحطيم الأصنام وحواره مع قومه لإثبات عجز هذه الآلهة، فيدعوهم لسؤالها فيسخرون منهم، فيسألهم: كيف يعبدون من هم أعجز وأضعف منكم؟

وفي هذا الجزء نجد الكاتب يجيب عن أهم تساؤل للطفل وهو هل لي رأي أعمل به؟ فها هو سيدنا إبراهيم في عمره يخرج عن دين قومه، ويهتدي إلى دين جديد، فيخالف السائد والعرف في المجتمع، ويغير حياة قومه، ويكون بذرة صالحة في مجتمع فاسد.

وهو هنا يقوي الذات ويحفزها إلى إصلاح ما بها من اعوجاج، ويختار لنفسه منهجا صائبا يسير عليه ويدافع عنه بالحجة والدليل، وهو الآن يعيش صراعا داخليا وخارجيا، ويحاول أن يجد لنفسه مكانا في المجتمع. فالكاتب يدعوه إلى نبذ الخوف والاقتداء بجَدّ المسلمين سيدنا إبراهيم.

وهو في هذه المرحلة –الطفل– تلميذ في المرحلة المتوسطة يحتاج الحجاج كنمط تعبيري، وإبراهيم في حواره مع قومه خير مثال يعلمه الحجاج، وهو في التاريخ سيدرس الحضارات وجغرافيا البلاد العربية فسيفيده هذا الأدب، أما في العلوم فهو سيميز الأفول للقمر، والغروب للشمس، وهكذا سيصير هذا الطفل مسلحا بالعديد من المعلومات والحقائق، أما جانب التربية الإسلامية فقصة أولي العزم من الرسل تدخل ضمن المقرر.

أما القصة الثانية؛ (يوسف الصديق)، وهي (رقم11) وجاءت في خمسة أجزاء، تناولت جميعها قصة أجمل خلق الله، وغيرة الإخوة، والصبر عند الشدائد. حيث تناول الجزء الأول منها؛ نشأة يوسف ومرباه، فذكر أمه وأباه وموطنه (آرام) بالعراق، وما حدث معه في صغره، ثم تحدث عن رؤيا يوسف، ثم ينتقل إلى إخوته وكيف كادوا له، وصبره عما وقع به من سوء كل هذا ويوسف صغير حديث السن.

وكما قلنا الطفل في هذه المرحلة (الولد والبنت) تحدث معهم تغيرات فسيولوجية عدة ويشتد تعلقهم بذاتهم ويصبح يقارن نفسه بغيره ممن هم في عمره، فيأتي الكاتب ليقول له: جمالك ليس كجمال يوسف؛ ومع ذلك لم يفتنه أو يبعده عن دينه، فهو قد جعله سببا للتقرب إلى الله، ومهما تكن علاقتك بمن حولك فلن تسلم من غيرتهم، فحتى إخوة يوسف وهم أنبياء قد بخلوه واحتالوا له وأرادوا قتله، فكيف ستتق فيمن هم بشر عاديون؟

القصة غنية بالمفردات والأساليب خاصة الحوارية التي تتضمن التعجب والسؤال، وهي كذلك تسير وفق منهج بناء القصة التي يدرسها تلميذ المتوسط من تمهيد وعقدة وحبكة ونهاية، وهي ستساعده في كتابة قصص أخرى يحاكي فيها هذا النمط الأدبي.

وهكذا نجد أن المجموعات القصصية الثلاث قد لبت حاجيات الطفل القرائية والنفسية التي تناسب كل مرحلة عمرية له، وكان الأديب يخاطب كل مرة فئة من فئات الصغار فيجلس ويحاكيهم بما يحتاجون إليه. وبناء عليه نستنتج أن:

- ✓ قصص (سلسلة الأنيس) موجهة لأطفال مرحلة الطفولة المبكرة والوسطى لتنمي قدراتهم اللغوية والأسلوبية والمفرداتية.
- ✓ قصص سلسلة (المربي للأطفال) موجهة لأطفال المرحلة الثالثة لتضبط سلوكاتهم بالقدوة والخلق.
- ✓ قصص سلسلة (القصص الحق) موجهة لآخر مرحلة الطفولة؛ مرحلة المثالية، وفيها نماذج للطفل تشغله عما يتداوله شارعنا من نماذج مهتمة بالخلق والفرد والمجتمع وتحيطه بتربية إسلامية حقة.

المطلب الثالث: دور أدب محمد ناصر في تنمية المهارات اللغوية

من أهم أدوار الأدب اللغوية تنمية مهارات الطفل والتي يبني عليها مستقبله في جميع ميادين حياته، وتنميتها أساس في تنمية المهارات الاجتماعية والمعرفية، خصوصا في مرحلة الطفولة المبكرة، ففي هذه المرحلة يبدأ الطفل بالتوجه نحو الآخرين والتفاعل معهم لغويا يستمع إليهم ويبدأ في تركيب الجمل ونقل الأفكار[1].

والمهارات اللغوية أربع: التحدث والاستماع والقراءة والكتابة، وسنحاول في هذه الصفحات أن نبحث عن مدى مساهمة قصص محمد ناصر في تنمية هذه المهارات اللغوية للطفل.

---

[1] الدور التربوي لأدب الطفل في تلبية حاجات الطفل اللغوية، تامر محمد حسن إبراهيم، ص 127.

أ- التحدث والاستماع:

وهما مهارتان لا تنفصلان عن بعضهما البعض، فالطفل في مرحلة الطفولة المبكرة يحاكي ما يسمعه من أصوات وكلمات.

وكما أسلفنا سابقا إن تنمية مهارة التحدث يكون بعرض صور تجذب الطفل وتمثل موضوع القصة، وهو ما ركز عليه الكاتب فجاءت قصص السلسلة الأولى (الفار الكذاب)، و(القرد الطماع) غنية بالصور التي تقرب للطفل موضوعها فقد صورت الابن والأم، المنزل والأصدقاء، ثم الحقل والقطة... وبهذا يجد الطفل نفسه قبل القراءة يعبر عن مشاهد متعلقة بمحتوى القصة عموما، وفي الثانية نجد القرد يتسلق الشجر، ثم كيف يسخر من أصحابه وكيف حزن وغادر ونصل إلى ضفة الغدير وشجرة التين ثم الغيلم، وكيف يركب القرد الغيلم وصورة السلحفاة وكلها تعمل عملا سحريا فينطق الطفل معبرا.

ولأن الطفل قرأ القصة أوليا من خلال الصور يأتي دور الاستماع والقراءة المعبرة، وأهمية مهارة الاستماع للطفل في مرحلة الطفولة المبكرة "تساعدهم على تحسين القدرة على تمييز الحروف والكلمات والأصوات تمييزا صحيحا وإثراء الحصيلة اللغوية للطفل بألفاظ وعبارات جديدة"[1].

وهنا نجد أدب محمد ناصر غني بالمفردات المشوقة والأساليب البسيطة ما يناسب هذه المرحلة، فهو يعبر عن فكرة بسيطة بلغة معبرة تناسب عمر الطفل واحتياجاته، فألفاظ الكذب الطمع، الخوف، القطة، الأم، الأصدقاء، الماء، البيت، الشجرة كلها ألفاظ قريبة من الطفل ومحيطه.

ب- القراءة:

بعد مرحلة الطفولة المبكرة يصبح الطفل قادرا على تمييز الحروف وقراءة الكلمات، فيترك مع القصة في هذه المرحلة ليقرأ ويفك رموز القصة لوحده، والقراءة عملية تفاعل متكامل يدرك فيها الطفل الكلمات بالعين ثم يفكر فيها ويفسرها، بحسب خلفيته وتجاربه[2].

ولو عدنا إلى كلمات قصة (نهاية الطيش)، لوجدناها مكتوبة بخط واضح كبير مضبوطة بالشكل، مرفقة بالصور، جمل قصيرة يسهل فهم محتواها، غير بعيدة عن حياة الطفل.

---

[1] الدور التربوي لأدب الطفل في تلبية حاجات الطفل اللغوية، تامر محمد حسن إبراهيم، ص.129

[2] المرجع نفسه، ص 129.

وكذلك هو حال قصة (لا تصدق كل ما يقال)، فقد جاءت في نسق قصصي بسيط وكلمات واضحة لا تصعب قراءتها مذيلة بشرح بسيط للجديد منها على قاموس الطفل.

د- الكتابة:

وهي ما يهدف إليه متعلم اللغة فهي تحوّل الرموز والأصوات إلى شكل تعبيري خاص، ويكون هذا العمل تكامليا بين حواس الطفل الثلاث: السمع، النطق والبصر وتأتي كمرحلة أخيرة من مراحل تعلم اللغة العربية.

ونجد أن الرصيد اللغوي الذي يخرج به التلميذ غني، لأن الكاتب قد ركز على الرسم الإملائي من همزة وتاء وضاد وغيرها، وهي سهلة التمييز، فقد جاء بالمفردات الأكثر تداولا ثم أنه في سلسلة القصص الحق جاء بالأعجمي من الألفاظ، وهو ما يحتاجه الطفل أحيانا إذا خرج من بيئته القريبة إلى ما يحيط به.

وجميع ما جاء في قصص الأديب محمد ناصر، هو مادة خصبة للإملاء، فهو بسيط في رسمه محمّل بعديد الخصائص اللغوية.

وهنا نجد أن أدب محمد ناصر مادة ماتعة لتلاميذ مدارسنا فهو محمّل بالصور المحفزة على المحادثة، وكلمات واضحة بخط كبير مشكول، تحفزه على القراءة وفك رموز النص، ثم أنها مادة مناسبة للإملاء، وتعلم الكتابة، ودافعة للتعبير كمادة أولية تثري رصيده اللغوي والأسلوبي.

خلاصة الفصل الأول:

وبعد هذه الجولة مع التنمية اللغوية وأدب الطفل وعمل محمد ناصر نخلص إلى:

- ✓ لغة الطفل تنمو بنموه وتتأثر بمن حوله من الأسرة والمجتمع وبصحته، السمع، النطق، وهي نافذته على ذاته وغيره، ورسالته إلى مجتمعه.
- ✓ يظهر على لطفل السوي عدة مؤشرات تنبئ بنموه اللغوي الجيد كرصيده القابل للزيادة مع كل مرحلة عمرية، استعمال اللغة استعمالا سليما، وتوظيفها في التعبير عن ذاته وعن حوله.
- ✓ أدب الطفل هو خير وسيلة لتنمية لغة الطفل ومهاراته اللغوية، حيث استعمله القدماء من العرب والمسلمين وحتى الفراعنة في توسعه ملكة الطفل وتأديبه.

- ✓ القصة والحكاية هما من أقرب الأشكال الأدبية إلى ذوق الطفل، فتلبي حاجياته النفسية وتواكب ميولاته ويسهل فهمها.
- ✓ ما كتبه الدكتور محمد صالح من أدب قصصي حفيف بالدراسة وأهل لاستغلاله في حياة الطفل وتنمية للغته كونه استطاع أن:
- ✓ يواكب مراحل الطفولة ويعطي لكل مرحلة ما تحتاجه من ناحية اللغة والصورة والمعلومة.
- ✓ أدب نابع من ذاتنا، متشبع بثقافتنا، يضع الطفل ضمن أطر إسلامية تنفي عنه حيوانيته وتصفه مصاف خير ما خلق الله، وتخاطب لسانه بفصحى بسيطة ونفسه بما يحب.
- ✓ نستطيع أن نقتطع من أدبه ما يخدم تلاميذنا في مختلف أطوارهم التعليمية ويحقق الكفاءة الشاملة والأفقية والعرضية لكل مرحلة.
- ✓ لم يهمل الدكتور مهارات الطفل اللغوية فحاور عينه بالصّور– التعبير الشفوي، التحدث– وأذنه لفظي مشكول وعلامات إعرابيّة واضحة وصيغ صرفيّة سلسة، وكتابته وتعبيره بأن زوده بألفاظ جديدة وتراكيب مختلفة.

الفصل الثاني

أدب الطفل وأثره في تنميته العقلية

المبحث الأول: التنمية العقلية

المطلب الأول: تعريفها

1- مفهوم العقل

أ- **لغة:** جاء في لسان العرب أن "العَقْل: الحجر والنهي ضد الحمق، والجمع عقول، جاء في حديث عمرو بن العاص: تلك العقل كادها بارئها أي: أرادها بسوء، عقل يعقل عقلا ومعقولا"[1]. كما ورد في الصحاح أنه "مصدر، قال سيبويه: هو صفة وكان يقول: إن المصدر لا يأتي على وزن مفعول ألبتة، ويتأول المعقول فيقول: كأنه عقل له شيء أي: حبس عليه عقله وأيّد وسدّد"[2].

وقد ذكر ابن فارس في مقاييس اللغة أن "(العين والقاف واللام) أصل واحد منقاس مطرد، يدل على عُظمه على حُبْسَةٍ في الشيء أو ما يقارب الحبسة، ومن ذلك العقل، وهو الحارس عن ذميم القول والفعل... العقل نقيض الجَهْلُ، يُقَالُ: عَقَلَ يَعْقِلُ عَقْلاً إذا عَرِفَ ما كان يَجْهَلُهُ قبل، وَجَمْعُهَ عُقُولٌ، ورجل عاقِل وقوم عُقَلاَء و َاقِلُون، ورجل عقُول إذا كان حَسَنُ الفَهْمِ وافرُ العقل"[3].

وقد وردت لفظة العقل في القرآن الكريم (49) مرة، معظمها بصيغة المضارع الذي يدل على الاستمرار، حيث تكرر الفعل (تعقلون (24) مرة، والفعل (يعقلون) (22) مرة، وأما الأفعال؛ (عقل) و(نعقل) و(يعقل) جاء كل واحدٍ منها مرة واحدة ولم يرد لفظ العقل معرفًا[4]. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها﴾ (الحج، 46).

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، محمد بن مكرم، بيروت، دار صادر، بيروت، ط1، ج11، ص458.

[2] الصحاح تاج العربية، الجوهري، إسماعيل بن حمادة، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987م، ج5، ص 1769.

[3] مقاييس اللغة، ابن فارس، أبو الحسين أحمد، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، 1979، ج4، ص 69.

[4] العقل عند المتكلمين، ياسر أحمد عبد الله، صفوان تاج الدين علي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، م7، ع (2/14)، 2013م، ص13.

وقوله أيضا: ﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وانتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون﴾ (البقرة،44).

مما سبق نستنتج أن مفهوم العقل تتعدد معانيه، حيث تشير مجملها إلى أنه أداة للعلم والمعرفة، والتمييز بين الأشياء، والحبس أو الحجر عن الوقوع في المهالك والمضار وذميم القول والفعل، فالعقل يعرف به الضَّار من النَّافع والخير من الشر.

ب- اصطلاحا:

عرَّف العلماء العقل بتعريفات كثيرة، حيث يرى بعضهم أن العقل هو الروح، لأنه لا إدراك له بلا روح، وبعضهم يجعله القلب لأنه محل العقل والقلب، وبعضهم يجعله الإنسان لأن ما يميز الإنسان هو العقل، وبعضهم يجعله غريزة تعرف بها العلوم.

وقد عرّف علماء علم الكلام العقل تعريفات مختلفة، من أولئك الأشعري الذي عرفه بأنه "العلم ببعض الضروريات الذي سميناه بالعقل بالملكة"[1]. أما القاضي عبد الجبار فيرى بأنه "العلم بوجوب الواجبات العقلية واستحالة المستحيلات وجواز الجائزات ومجاري العادات، أي الضروريات التي يحكم بها بجريان العادات من أجل الجبل لا ينقلب ذهبًا"[2].

من خلال التعاريف السابقة تستنتج أن العقل هو جوهر الإنسان ومركزه الدماغ، ونوره في القلب، حيث بدونه يفقد الإنسان ميزاته، فهو صفة ينتقل بها الإنسان من العلم بالضرورة إلى العلم بالنظريات، وأنَّه متوقف على سلامة حواسه والقدرة على تنظيم الأفكار واتخاد القرارات، فإذا سقط العقل سقط التكليف.

2- مفهوم التنمية العقلية:

المقصود بالنمو العقلي هو تطور وظائف الدِّماغ بالتدريج مند لحظة الولادة حتى سنِّ الخامس عشر، وقد يمتد التعريف ليشمل أوقات أخرى في الحياة، كمَّا أنَّ بعض العلماء يرجحون أن النمو العقلي قد يبدأ عند مراحل تكوين الجنين في الرحم أثناء الحمام. فيشمل

---

[1] العقل عند المتكلمين، ياسر أحمد عبد الله، صفوان تاج الدين علي، مجلة كلية العلوم الإسلامية، م7، ع (2/14)، 2013م.

[2] المرجع نفسه.

النمو العقلي عدَّة قدرات، مثل: اللغة والإدراك والحركة، التخيل، حل المشكلات، معدَّل الذكاء، السلوك الانفعالي.

كما يشير هذا المصطلح إلى التغيرات في البنى المعرفية التي تحدث من خلال عمليتي التمثيل والملاءمة، حيث يصبح الفرد أقدر على تناول الأشياء البعيدة عنه في الزمان والمكان ومعالجتها، واستخدام الطرائق غير المباشرة في حل المشكلات.

وتظهر مفاهيم كثيرة حسب (Piaget) في هذه المرحلة بحيث يسميها بمرحلة العمليات الحسية الواقعية، حيث يصبح فيها الأطفال قادرين على التحكم عقليا أو فكريا في التطورات الداخلية، ويصبح الطفل قادر على التصور العقلي لأفكاره حيث تكون هذه الأخيرة واقعية كذكريات السيارات، الأكل، اللعب... بالإضافة إلى ذلك فإنَّ الطفل يسجل تطورا كبيرا في تكيف التفكير الاجتماعي وفي إدراك المواضيع الواقعية بالرغم من أن الطفل ما زال يحتاج إلى الحدس المباشر للعقل الذاتي، إلاَّ أنه أصبح قادرًا على الموضوعية، وهذا ما يؤثر على كافة المستويات المعرفية العاطفية والذهنية[1].

ويثير المستوى المعرفي إلى ما لدى الفرد من معلومات ومعالجات لهذه المعلومات ويعكس المستوى المعرفي خصائص التكوين المعرفي من العمليات وتجهيز ومعالجات ويتضمن المستوى المعرفي عدَّة أبعاد، وهي[2]:

- ✓ الاستدلال اللفظي الذي يتمثل في تعلم المفردات وصور التشابه والاختلاف والفهم وصور التناظر اللغوي، التناقصات والأمثال، حيث يمثل الاستدلال اللفظي فهم الكلمة المنطوقة.
- ✓ الاستدلال المجرد الذي يتعلق بعوامل التصور المرئي والمتناظرات الرقمية والعلاقات الشكلية والإغلاق البصري والعناصر المفقودة، وطي الورقة.

---

[1] علم تكوين المعرفة "ابستمولوجيا بياجيه"، مريم سليم، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص200.

[2] النمو العقلي واللغوي والمعرفي للطفل، أديب عبد الله محمد النوايسة، إيمان طه طايع القطاونة، دار الإعصار العلمي، ط1، 2015م، ص 94، 95.

- ✓ الاستدلال الحسابي الذي يضم موضوعات الحساب وبناء المعادلات وسلاسل الأرقام والمفردات الرقمية.
- ✓ الذاكرة التي تتمثل في تمكن الفرد من استرجاع الصورة الذهنية والسمعية مترتبة، حيث تهتم بقدر محدود في التقويم المعرفي العام.

المطلب الثاني: مظاهر التنمية العقلية

1- المرحلة الأولى: مرحلة المهد

يكون الطفل جاهز العملية النمو المعرفي مند لحظة ولادته، فيتطور لديه الاهتمام التلقائي لمظاهر الأحداث التي ترتبط به، حيث تتضح مظاهر هذا النمو في مرحلة المهد والرِّضاعة عن طريق التفاعل بين الوليد والعالم المحيط به حسيا وحركيا، حيث تنمو العمليات المعرفية التي تساعد على فهم البيئة المحيطة وتجعله قادر على السيطرة عليه، إذ تتطور قدراته المعرفية خلال الأسابيع الأولى من حياته وتكون أجهزته الحسية مساعدة على إدراك جوانب البيئة الإنسانية المحيطة والنشاطات التي تحدث فيها، وبعد عدة شهور يصبح للطفل القدرة على اختبار الخبرات التي تتفق مع اهتماماته.

ينقسم النمو المعرفي في المرحلة الحسية الحركية إلى ثلاث مراحل، هي:

أ- مرحلة الأفعال المنعكسة:

تمتد منذ الولادة إلى الشهر الأول، حيث تكون الأفعال الفطرية كحركات الامتصاص، البكاء، المص، البلع... وتزداد الخبرات الحس حركية من خلال عمليتي المماثلة والمواءمة وتصبح أكثر كفاءة وفعالية مهما يؤدي إلى تكيّف أكثر، وتراكيب سلوكية أكثر تعقيدًا.

ب- مرحلة الرضاعة (من شهر حتى سنتين):

يختلف النشاط المعرفي عند الرضيع اختلافا واضحا عنه لدى طفل الرابعة، ومع ذلك نجد عند الرضيع بداية الإدراك، حيث نلاحظ في الشهور الستة الأولى من الحمل نمو الجزء

الجسدي للدماغ، ونمو الخلايا المتعلقة بالتفكير، ويتفاعل الفرد مع البيئة المحيطة به، ويبدأ الدِّماغ بالإدراك والتفكير والتذكر، وهكذا حتى يتضاعف وزن الدِّماغ خلال السنة الأولى[1].

فالنمو المعرفي في مرحلة الرضاعة تسمى مرحلة الانعكاسات الدورية الأولية، حيث تتميز هذه المرحلة بظهور تكرارات لأفعال بسيطة، ومن أمثلة ذلك: الامتصاص المتكرر، فتح قبضة اليد ثم غلقها بصفة متكررة، وتمتد من عمر شهر إلى أربعة أشهر. وأهم ما يميز هذه المرحلة التفاعلات الدائرية؛ وهي إعادة الفعل الحركي وصولا إلى استجابة معينة يحدثها مثل: إحداث ضوضاء من فمه...[2]

2- المرحلة الثانية: مرحلة الطفولة المبكرة (من سنتين حتى ست سنوات)

يمتاز النمو المعرفي للطفل في هذه المرحلة بحدوث تغيرات واضحة، حيث "تتميز بإثباتات عملية التمثيل المعرفي؛ إذ يبدأ الطفل في بناء تنظيمات بسيطة من الرموز لتمثيل العالم في صور أو في جمل، فالطفل في هذه المرحلة يبدأ باستخدام الذاكرة التخيّلية، ويصبح لديه القدرة على المحاكاة المؤجلة، واللعب الرمزي ورسم الأشكال من دون الرجوع إلى مفاتيح حسية مباشرة[3].

ويتميز التفكير في هذه المرحلة "بعدم التفريق بين الأفكار والأفعال، وبين الواقع والأحلام والخيال، كما تنمو لديه قدرة وضع الأشياء في مجموعات بسيطة، فهو في الغالب يدرك جانبا من الموضوع أو الموقف، فينسب كل الملاحظات إلى نفسه ولا يستطيع إدراك أصول الأشياء، و هو ما أسماه بعدم القدرة على فهم ثبات المادة التي من خلالها يمكن تنمية القدرات العامة وبعض القدرات الخاصة مثل اللغة وحل المشكلة وتنمية الإدراك والتذكر"[4].

فالنمو المعرفي في مرحلة الطفولة المبكرة يتميز بعدة خصائص، أبرزها:

- يعرف الطفل أن الأشياء من حوله ثابتة ودائمة ومنفصلة عن ذاته.

---

[1] النمو العقلي واللغوي والمعرفي للطفل، النوايسة، القطاونة.

[2] المرجع نفسه، ص 146.

[3] المرجع نفسه، ص149.

[4] المرجع نفسه، ص150.

- يطور الأنماط المعرفية البسيطة إلى معقدة باستخدام المصادر الأولية المتوفرة لديه.
- يكتشف نتيجة الخبرة في هذه المرحلة أن المصادر الموجودة لديه غير كافية لاكتشاف البيئة والتحكم فيها، فيعمل على تطوير أفعال جديدة أو تحسين ما هو موجود لديه.
- تتكون لديه المفاهيم المختلفة مثل: الزمان والمكان، ويتذكر العبارات السهلة والمفهومة ليستمر على ذلك الحال حتى سن السادسة، حتى نجدهم يلعبون و يتكلمون مع أنفسهم وهذا هو التفكير الذاتي.

3- المرحلة الثالثة: الطفولة المتوسطة (من ست سنوات حتى ثماني سنوات)

تتميز هذه المرحلة بنضوج بعض القدرات العقلية وعملياتها الإدراكية، حيث "يستطيع الطفل البدء بالتفكير المجرد والتصور والتذكر والانتباه، ويستمر التكوين العقلي في نشاطه الإدراكي ويبدأ الخيال العلمي فيظهر شيء أولي من التفكير المجرد لدى الطفل، ويدرك موضوعات العالم الخارجي من حيث اتصال بعضها ببعض وتزداد قدرته على وصف الصور وإدراك العلاقة المكانية والحركات والألوان الموجودة في هذه الصور، ويندرج إدراك الطفل للجهات الأربع وللمواقع، وتزداد قدرته على الانتباه، ويميل في هذه المرحلة إلى الحفظ وتذكر الموضوعات التي تقوم على الفهم والإدراك وتزداد قدرته على التذكر والحفظ".

فأهم سمات هذه المرحلة تتمثل في[1]:

- يطور الطفل عددا من الرموز والوظائف الرمزية والخيالات، ويصبح قادرا على استخدام اللغة، كما أنه يستطيع أن يفكر في الأنشطة والأشياء ويتحكم فيها رمزيا.
- لا تجد لديه مفاهيم حقيقية، فهو لا يفهم طبيعة الأشياء والأصناف والفئات مثلا.
- تفكيره مادي صرف، فهو لا يفهم المجردات بالرغم من أن الإبداعية تكون في ذروتها.
- لغته وتفكيره يرتكزان حول الذات، فهو لا يستطيع أن يستوعب وجهات نظر الآخرين، كما أنه لا يستطيع أن يدرك أن هناك وجهات مختلفة عن وجهة نظره.

4- المرحلة الرابعة: مرحلة الطفولة المتأخرة

[1] النمو العقلي واللغوي والمعرفي للطفل، النوايسة، القطاونة، ص 153.

يصبح الطفل في هذه المرحلة قادرا على تركيز اتجاهه في أكثر من جانب للموقف ويصبح تفكيره قابلا للمراجعة إلى درجة أنه يمكنه العودة إلى بداية العملية العقلية إذا رغب في تكرارها، كما يصبح قادرا على التكيف مع مفاهيم الأرقام والتصانيف المعقدة للموضوعات. ويشير علماء النفس إلى أن المتعلم في المدرسة الابتدائية تتضح لديه كل القوى العقلية تقريبا من تذكر وتفكير وانتباه خاصة بعد سن التاسعة.

ويمكن تلخيص أهم مظاهر النمو العقلي في هذه المرحلة كالآتي[1]:

أ- **الذكاء**: يعد القدرة العقلية التي تساعد الفرد على مواجهة المواقف الجديدة وحل المشاكل، كما يؤثر على العديد من العمليات مثل: الانتباه، الإدراك والتخيل...

ب- **التفكير**: يستطيع الإنسان أن يستخدم الرموز واللغة بدلا من الأشياء والمعاني، وذلك يساعده كثيرا في التفاهم مع النّاس.

ج- **التخيل**: يعتمد تخيل المتعلم في هذه المرحلة على المخيلة الواقعية وخاصة النوع البصري؛ إذ تحتل الصورة البصرية منزلة كبيرة في حياته العقلية.

د- **الانتباه**: تزداد قدرة المتعلم على الانتباه، وترتبط بمدى اهتمامه بالموضوع الذي يتناوله، ومدى ملاءمته لحاجاته النفسية، ويصاحب ذلك نموا في القدرة على التعلم والتذكر.

هـ- **التذكر**: يزداد التذكر لدى المتعلم كلما تقدم به العمر، لذا نقول: إن القدرة على التذكر تنمو بنمو القدرة العقلية الفطرية.

وتتميز هذه المرحلة بعدة خصائص، أهمها[2]:

- يكون النمو المعرفي بطيئا في هذه المرحلة.
- يبدأ الطفل في اكتساب القدرات وتعلم القراءة والكتابة والحساب.
- نمو الملاحظة والإدراك.
- نمو القدرة على التذكر والتفكير.

---

[1] النمو العقلي واللغوي والمعرفي للطفل، النوايسة، القطاونة، ص 155.

[2] المرجع نفسه.

- يصبح الطفل في هذه المرحلة أكثر استقلالية.

5- المرحلة الخامسة: مرحلة المراهقة

تعد هذه المرحلة فترة النمو المعرفي السريع حيث يصبح المراهق قادرا على استخدام المفاهيم المجردة، أو ما يسمى بالتفكير المنطقي. فيكون "قادرا على أن ينسلخ من مشاعره وأفعاله، كما يدرك نتائج سلوكه أو أفكاره، وبذلك يمكنه افتراض مواقف متعددة وتخيل نتائجها في عقله، وهو جزء مهم في التخطيط للمستقبل، وفي التواصل مع الكبار وقبول التوجيه، واتخاد قراراته بعد التفكير، فتزداد قدرته على التحصيل واستيعاب المعلومات، وكما يتسم بقدرته على التجريد والاستدلال والاستنتاج والتحليل والتركيب.

المبحث الثاني: أعمال محمد ناصر ودورها في التنمية العقلية

المطلب الأول: أثر أعمال محمد ناصر في تنمية الجانب العقلي للمتعلم

اهتم الكاتب محمد ناصر بالطفل حسب مراحله العمرية المتتابعة، وأعد لكل مرحلة منها ما يناسبها من القصص التي تساهم في تنمية لغة الطفل وتفكيره، إلى جانب تكوين شخصيته بالتدريج، وذلك حتى يكون الطفل في المستقبل ذا سليقة لغوية، وصاحب فكر وعلم وثقافة، وذا شخصية قوية مشبعة بالقيم الإسلامية.

ولذلك حاولنا تتبع أعماله حسب مراحل نمو الطفل، وربطناها بالمستوى التعليمي حتى نبين أثرها في تحسين المستوى اللغوي والعقلي للمتعلم لكونه طفلا أولا وقبل كل شيء.

1- مرحلة الطور الابتدائي:

يمثل الطور الابتدائي مرحلة الطفولة المتوسطة (6-8 سنوات)، حيث يبدأ الطفل في هاته المرحلة ببناء تنظيمات بسيطة من الرموز في صور أو في جمل، حيث يستخدم الذاكرة التخيلية (الخيال الإيهامي) ويتأثر بمحيطه، ويحاول اكتشاف خفايا عالمه الخاص، وهذا ما يجعله يتقبل القصص التي جاءت على لسان الحيوانات.

ولهذا قد أعد الدكتور محمد صالح ناصر للطفل في هذه المرحلة مجموعة (أنيس الطفل) التي تقدم للطفل زادا لغويا ثريا من خلال ألفاظها البسيطة والكثيرة، إلى جانب المعلومات العلمية، دون أن ننسى التوجيهات الأخلاقية والقيم الإسلامية التي تزخر بها القصص.

ففي قصة (القرد الطماع) وظف عنصر الخيال، وذلك لتنمية التخيل لدى الطفل والذي يعد من مظاهر النمو العقلي، وقد تجلى ذلك في جعل الحيوانات تتكلم وتتصف بصفات البشر كالكرم وحسن الضيافة، كما جاء في قوله: "أفكر في زوجتي السلحفاة المريضة وذلك ما يمنعها من أن نقوم بواجب الضيافة بك على أحسن وجه".

كما أنه عمد إلى جعل قصصه (الأنيس) الموجهة للطفل في مرحلة الطفولة المتوسطة (6-8 سنوات) قصيرة وسريعة الحوادث، حيث نجد قصتي؛ (القرد الطماع) و(الفأر الكذاب) لم تتجاوز كل منهما اثنتي عشرة صفحة حتى ينمي التركيز عند الطفل ولا يشعره بالملل، والتركيز من أهم مظاهر النمو العقلي. وفي ذلك يقول يعقوب الشاروني: "يجب أن يكون طول القصة مناسبا لسن الأطفال، ففي السن الصغيرة قبل الخمس سنوات يجب أن لا يستغرق حكاية القصة أكثر من عشرة دقائق أو أقل من ذلك لعدم قدرة الأطفال على التركيز لفترة طويلة ولسرعة إحساسهم بالملل".

بالإضافة إلى ذلك وظف عنصر التشويق بدرجة عالية جدا، وذلك لإثارة انتباه الطفل وتنميته، حيث نجد في قصة (القرد الطماع) وكذلك قصة (الفأر الكذاب) عدة عناصر تشويقية تظهر من خلال المتباينة السمات، وهذا التباين يخلق نوعا من التوتر والتوقع بين الشخصيات والأحداث؛ وكذلك الأحداث غير المتوقعة التي تأتي بشكل مفاجئ ما يحفز الطفل على الاستمرار في القراءة لمعرفة ما سيحدث بعد ذلك.

وتزداد هذه الأحداث تشويقا وتثير فضول الطفل من خلال التفاعل الديناميكي بين الشخصيات الذي يؤدي إلى تصاعد الأحداث وخلق مواقف تزيد من جاذبية القصة، لشد انتباه الطفل أكثر وتنمية التركيز عنده، وأكثر من ذلك تنمية دقة الملاحظة عنده من خلال

الرسومات المصاحبة للكتابة في القصة، والتي تعكس المعاني التي تؤديها لغته البسيطة، حيث يربط الطفل الصورة باللغة ويتخيل الحوار ويفهم معناه ما ينمي فكره وعقله بالتدريج.

ولا يتوقف التشويق عند ذلك، بل يتعداه إلى النواحي الشكلية للقصة، حيث يقول الكاتب نجيب كيلاني: "يلعب التشويق دورا حاسما في قراءة الطفل للقصة، وأظنه يبدأ بغلاف الكاتب الذي يشكل جماليته إغواء بصريا يدفع الطفل إلى مد يده إليه، وبعد ذلك يأتي دور العنوان ثم جاذبية الأسطر الأولى ... إلى أن نصل إلى التشويق داخل النص"[1].

ففي قصتي؛ (القرد الطماع) و(الفأر الكذاب) قدم الكاتب الأحداث بشكل تدريجي لجذب انتباه الأطفال في هذه المرحلة، وكذلك الشخصيات المثيرة والملونة مثل القرد الذي يتميز بصفات مثيرة ومغامرات مدهشة، وكذلك الفأر، ما يجعل الأطفال متشوقين لمعرفة ما سيحدث للشخصية في كل قصة.

إضافة إلى ذلك عنصر المفاجأة والمغامرات غير المتوقعة في القصتين ما يثير فضول الأطفال ويجعلهم يرغبون في متابعة القراءة لمعرفة نهاية الأحداث.

كل هذه العناصر المجتمعة في هاتين القصتين تساهم في تشويق وجذب انتباه الأطفال، ما يؤدي إلى تنمية التخيل والتركيز والملاحظة وبالتالي التنمية العقلية للمتعلم.

2- الطور المتوسط:

يمثل الطور المتوسط مرحلة الطفولة المتأخرة، وفي هذه مرحلة ينتقل الطفل من مرحلة الخيال الإلهامي إلى مرحلة أقرب إلى الواقع والحقيقة، وهي أفضل سنوات يكسب فيها الطفل المعرفة والأخلاق.

فالطفل في هذه المرحلة يبحث عن إثبات نفسه ولفت الأنظار إليه، فتستهويه قصص المغامرات، وقد أعد الكاتب محمد ناصر سلسلة (المربي للأطفال) لمتعلمي هاته المرحلة.

---

[1] أساليب التشويق في القصة السورية في العقد الأخير من القرن العشرين، مجلة الموقف الأدبي، سوريا، ع400، آب، أغسطس 2004، ص46.

فمثلا قصة (نهاية الطيش) من سلسلة (المربي للأطفال) تدور أحداثها حول فكرة التحول والنضج، حيث مرت بطلة هذه القصة؛ (الفراشة) بمرحلة الطيش، وهي مرحلة تتسم بالتهور والقرارات غير المدروسة، ويظهر ذلك حين "حذرتها أمها من الطيران بعيدا عن أسرتها أو أن تحط في مكان ناء، كما يجب أن تتأكد جيدا من المكان الذي يجب أن تحط فيه لأنه ليس كل لون أحمر أو برتقالي هو زهر جميل، فالنار أيضا لونها أحمر أو برتقالي". لكن بسبب تصرفاتها الطائشة وعدم الأخذ بنصيحة أمها، وغرورها بجمالها وخفتها ورشاقتها ابتعدت عن أسرتها وانقادت لهواها فكانت نهايتها الموت والهلاك.

فهذه القصة تنمي التفكير عند الطفل، وتعلمه ربط الأفعال بنتائجها، وتوقع النتائج السلبية وتحفزه للتعلم من أخطائه، فيبدأ في فهم العواقب الحقيقية لأفعاله ما يساعده على تطوير فهمه وتفكيره وهذا يقوده إلى اتخاذ قرارات أكثر حكمة.

وفي قصة (لا تصدق كل ما يقال) نلمح دعوة للطفل إلى عدم التأثر بكلام أصدقائه مخافة الوقوع في الخطر، وهذا ينمي الذكاء عنده وخاصة الذكاء الاجتماعي، والتمييز بين الخير والشر، وبين الصحيح والخاطئ، فليس كل ما يقال له فهو صحيح فينقاد إليه، بل لا بد من التفكير واستخدام العقل لقبول أي شيء.

وحسن النية عندما تصبح طبيعة في الإنسان قد تؤدي به إلى التهلكة، وهذا ما حدث مع (الجاموس) حين نصب له (الضبع والغراب) حيلة أن يقدّم نفسه هدية للأسد مقابل إحسانه له، فوقع المسكين ضحية حسن نية، وغدر صاحبيه له. فلو فكر في الأمر جيدا لما آل أمره إلى ما آل إليه، وهذه نهاية كل ساذج يسارع إلى تصديق ما يسمعه قبل أن يعمل فكره وعقله في كل أموره.

وهكذا ينمي الطفل قدراته العقلية؛ التفكير، الذكاء، التمييز... ليسهم في تفوقه العقلي والفكري وتميزه الدراسي وبناء شخصيته بشكل يمكنه من تخطي الصعاب ومواجهة الحياة.

3- الطور الثانوي:

يمثل الطور الثانوي مرحلة المراهقة، وفي هذه المرحلة تتشكل قيم الطفل وقدراته واتجاهاته وتتفتق فيها مواهبه وتتحدد ميوله، وتقوى استعداداته، وهي مرحلة المرونة والقابلية للتعلم والنمو العقلي الواضح.

وتعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل التي تؤثر مستقبلا في حياة الإنسان ومجتمعه الذي يعيش فيه إيجابيا أو سلبيا، حيث تنمو في هذه المرحلة المشاعر الدينية تدريجيا، فتبدأ تتبلور شيئا فشيئا حول موضوع الدين وحب الله، والخوف منه، وحب رسوله.

ولهذا قدم الكاتب محمد ناصر سلسلة (القصص الحق) إلى متعلمي هاته المرحلة من أجل بناء فكر سليم، متشبع بالقيم الدينية الإسلامية.

وقد اخترنا من سلسلة (القصص الحق) التي تتناول حياة الأنبياء –عليهم السلام– ومحيطهم (النفسي والاجتماعي)؛ قصة (سيدنا يوسف) التي تعتمد على تعليم النشء دروسا في السلوك، واستخلاص العبر والعظات من تجارب الآخرين.

فالصورة حافلة بمشاهد تتجلى فيها انفعالات الغيرة؛ بغيرة الأخوة، والحزن والخوف، الابتلاء بالفتنة، والسجن، والملك والقوة، كذلك مشهد الصبر الطويل الذي ابتلي به النبي يعقوب –عليه السلام– بفقدان ابنه وفقدان بصره، كما تقدم لنا هذه القصة نموذجا للسمو الأخلاقي، والعفة في أسمى معانيها...

فهذه الدروس والقيم يمكن أن تؤثر بشكل إيجابي على التنمية العقلية للطفل، وتساهم في بناء شخصيته وتعزيز وتطويره نموه العقلي والاجتماعي.

من خلال هذه القصة توصلنا إلى بعض النقاط التي توضح أثرها في تطوير عقل الطفل:

- ✓ تعزيز القيم الأخلاقية، حيث يتعلم الطفل قيمة الصدق، والصبر والعفو والإيمان لقضاء الله وقدره، ويتوضح ذلك من خلال تمسك سيدنا (يوسف) بالصبر والإيمان رغم المحن التي واجهها.

- ✓ تطوير مهارات التفكير، فالقصة تحتوي على أحداث معقدة تدعو الطفل للتفكير وتحليل الأحداث، على سبيل المثال تعامل يوسف مع إخوته، حله لرؤيا الملك، تعاملاته من البلاط المصري.
- ✓ تحفيز الإبداع والخيال، وذلك من خلال تخيل الأحداث والمواقف المختلفة في القصة، ما يعزز قدرتهم على التفكير الإبداعي.
- ✓ التخطيط من خلال تعامل (يوسف) مع سنوات العجاف بفضل حكمته وتخطيطه الاستراتيجي.
- ✓ تطوير القدرة على مواجهة التحديات، حيث يتعلم الطفل من خلال هذه القصة كيفية مواجهة التحديات والصعوبات ما يعزز قدرتهم على التغلب على المشاكل.

وبشكل عام، فقصة سيدنا (يوسف) مليئة بالدروس القيمة التي يمكن أن تساهم في النمو العقلي والشخصي للأطفال ما يجعلها أداة تعليمية فعالة لتحقيق التطور الشامل له.

كذلك قصة (سيدنا إبراهيم) –عليه السلام– الغنية بالدروس والعبر التي تساهم في التنمية العقلية والنفسية للطفل، حيث تعزز هذه القصة التوحيد والإيمان بالله، وتعلم الأطفال أهمية الإيمان بالله وتوحيده، وذلك من خلال تحدي (سيدنا إبراهيم) للنمرود، كما تنمي العديد من القدرات العقلية، من ذلك:

- ✓ بدأت قصة (إبراهيم) بتساؤلاته عن الكون وكيفية التدبر فيه ومحاولة فهمه للعام من حوله، وهذا يحفز التفكير النقدي عند الأطفال بدلا من قبول الأشياء كما هي.
- ✓ أظهر (سيدنا إبراهيم) شجاعته الكبيرة في الوقوف ضد المجتمع وعبادته للأصنام، ما يعلم الطفل أهمية الثبات على المبدأ الصحيح حتى في وجه المعارضة.
- ✓ تبرز قصة (إبراهيم وابنه إسماعيل) قيمة الطاعة لله والاحترام المتبادل بين الأب والابن، وكيف استجاب إسماعيل لأمر ربه ووالده بكل طاعة وإيمان.
- ✓ الصعوبات التي واجهها إبراهيم عليه السلام؛ من تركه أهله وبلده إلى تقديم ابنه قربانا، تعلم الأطفال قيمة الصبر والتحمل في مواجهة التحديات.

- ✓ أسلوب سيدنا (إبراهيم) في دعوته لعبادة الله كان بالحكمة والموعظة الحسنة، ما يكسب الأطفال أسلوبا لطيفا ومؤثرا.
- ✓ استعداد (سيدنا إبراهيم) للتضحية بأغلى ما يملك استجابة لأمر الله تعالى يعطي الأطفال درسا في التضحية.
- ✓ تنمية مهارات الذكاء وحل المشكلات عندما كسر (إبراهيم) الأصنام ليظهر لقومه بطلان عبادتهم، ما ينمي لدى الطفل مهارات حل المشكلات بطرق مبتكرة.

وفي الاخير يمكن القول بأن قصص الأنبياء عامة تعزز قيمة الصدق والأمانة، وقصة (سيدنا إبراهيم) تبرز هذه القيم من خلال حياته ومعاملاته، كما أنها تزخر بالدروس والعبر التي تساعد في تنمية العقل والأخلاق، وتساهم في تشكيل الشخصيات بشكل إيجابي عبر تعزيز قيم الصدق، والإيمان والشجاعة، والتفكير النقدي.

المطلب الثاني: أثر أعمال محمد ناصر في تنمية النقد الثقافي والسلوكي للطفل

يحمل الأدب الموجه للأطفال أهدافا متنوعة ومختلفة؛ دينية أو تربوية أو تعليمية ترمي إلى إكساب الطفل معلومات وحقائق متعلقة بحياته، وقد يكون بهدف الترفيه والتسلية، أو القصد منه الوعظ والإرشاد والتوجيه، أو غير ذلك من الأهداف الأخرى التي يراها كاتب أدب الأطفال أنها ذات أهمية في حياة الطفل ومستقبله فيعمل على غرسها وتثبيتها في نفسه وعقله وسلوكه[1].

أدرك محمد ناصر ما للقصة من دور في التغذية الثقافية والسلوكية للطفل، لذا كان له نتاج غزير في هذا اللون الأدبي، وفي هذا الإبداع كان يراعي الاحتياجات النفسية والثقافية والسلوكية لجمهور الطفولة، وبما أن هذا الجمهور متعدد الأعمار فإن الأديب كتب قصصه وفق المراحل العمرية للطفل؛ فكتب لمن هم في مرحلة الخيال سلسلة (الأنيس للأطفال)، ومرحلة البطولة التي خص الكاتب أطفال هذه الفئة بسلسلتي (المربي للفتيان) و(الأنيس

---

[1] ينظر: أدب الطفل أشكاله وأهدافه ودوره في ثقافة الطفل العربي، العياظي أحمد، مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية، المجلد01، العدد02، ص137، 138.

للفتيان)، والمرحلة المثالية التي تقابل مرحلة المراهقة[1] فقد ألف فيها سلسلته المتميزة بعنوان (القصص الحق للناشئ الإسلامي).

وبما أن الإسلام هو ديننا الحنيف، فالغالب القصصي الذي تميز به محمد ناصر هو القصة الدينية من عوالم الحيوان والقصص القرآني الكريم، لأنه يرى فيها الوقاية من الأمراض النفسية وبلسما شافيا من كل داء، ففي الوقت الذي يحاصر فيه الطفل بالأمراض الاجتماعية الفتاكة التي تنتشر بصورة مذهلة، فإنه في ظل هذه الظروف ألف باقته القصصية لتكون نبراسا يضيء طريق الطفولة تحت ظلال الدين متبعا بذلك طريقة الإقناع بالصحة والدليل من كتاب الله وسنة نبيه فوجدها أقوى وسيلة يتصدى بها في وجه الآفات الاجتماعية المنتشرة في مجتمعاتنا العربية.

ومن هنا نرى أن أدبه الموجه للطفل له دور كبير في النمو الثقافي والسلوكي له، فوجدنا في قصصه الدينية ما يدعو إلى الفضائل وينفر من الرذائل، وتجمع بين المتعة والتشويق والمغزى الخلقي والمواقف القيمة، حيث استمد مادتها من أحداث واقعية لها صلة بالدين"[2].

ففي هذه القصص "حقائق دينية مفيدة، وفيها مواقف للعظمة والاعتبار ودلائل أن حياة الأنبياء والرسل حياة مثالية كريمة، تصور مواقف البذل والعطاء والتضحية في سبيل المبدأ والعقيدة، والتي تمثل الركائز الأساسية لثقافة مجتمعنا، ما يمكن القول معه أنه كائن في نسيج حياتنا ومن هذا الفهم الواعي لا مانع أن نتناول قصة هذه الحقائق التي تجسد العبر وتجعل الطفل على بصيرة بأمور دينيه"[3].

وتمثل هذا اللون القصصي في سلاسله؛ (القصص الحق)، (المربي للفتيان)، (الأنيس للفتيان). أما النوع القصصي الثاني فتمثل في القصة الحيوانية، وهي قصة صادقة مع

[1] المرجع في أدب الأطفال، محمود حسن إسماعيل، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1 ،2004، ص38.

[2] ينظر: قصص الأطفال في المغرب العربي، دراسة تأصيلية تطبيقية، عبد الرزاق بن سبع، أطروحة الدكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2003، ص131.

[3] عوامل التشويق في القصة القصيرة لطفل المدرسة الابتدائية، إبراهيم محمد عطا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط01، 1999، ص55.

الحقيقة الواقعية، وهي تشبه المثل، والسبب في تعليمها هو تعليمهم الحقائق الأخلاقية في شكل مشوق.

أدرك القاص "أن علاقة الطفل الوجدانية بالحيوانات أصغر حجما من الراشدين من بني الإنسان، حيث يجد الأطفال في هذا النوع القصصي عالما غريبا وجديدا، لذلك يحبونه ويربطون بين صفات وسلوك أبطاله وبين صفات وسلوك أصدقائهم، والقصة على لسان الحيوان يريد بها الكاتب العظة والتعليم، وهي أنجح القصص إسقاطا على هذا الحيوان البطل والشخصية الرئيسية أين يضفي خيال التوهم عند الطفل صفات آدمية ،وبالتالي تحدث القصة الأمر الذي يريده الكاتب بيسر وسهولة"[1].

من هنا نستخلص أن محمد صالح ناصر قام بالكتابة للطفل في مراحل عمرية ثلاثة مراعيا بذلك الاحتياجات العقلية والنفسية والثقافية والسلوكية للطفل، حيث استقى مادته القصصية من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وعالم الحيوان حتى يسهل عليه الوصول للفكر الطفولي.

المطلب الثالث: تفعيل توظيف القصة في البرامج التعليمية.

شهدت الجزائر سنة 2016 ميلاد الجيل الثاني في مناهج التعليم، وهو يعتمد على مبدأ المقاربة بالكفاءات وهي "قصد سد الثغرات التي خلفتها المقاربة بالأهداف، حيث تعتبر المقاربة بالكفاءات (المبنية على أسس النبوية الاجتماعية) المحور الرئيسي لهذا المنهاج[2].

والمقاربة بالكفاءات تهدف إلى إعداد تلميذ يجند كل معارفه لحل مشكلات مختلفة، فالمقاربة بالكفاءة الشاملة هي مقاربة تهدف إلى جعل المعارف النظرية سلوكات ملموسة عن طريق استغلال كل نقاط التقاطع بين الأفراد بين المواد وجعلها مواد مستكملة موحدة لتشكيل الكفاءة المستهدفة[3].

---

[1] قصص الأطفال في المغرب العربي، عبد الرزاق بن سبع، ص111.

[2] الإطار العام للوثيقة المرافقة لمناهج التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2016، ص03

[3] المنظومة التربوية في الجزائر من المقاربة بالأهداف إلى الكفاءات الشاملة، جدي مليكة، مجلة آفاق للعلوم، جامعة الجلفة، ع 07، مارس2017، ص126

ولأن الكفاءة الشاملة قائمة على وجود محاور مشتركة بين المواد التي يتم دراستها، فقد وجب توفير السند لهذه التشاركات بين برامج المواد في إطار أهداف التربية المشتركة [1].

ولو نظرنا إلى السندات المعتمدة في التعليم الابتدائي وما أصابها من ركاكة وجمود ومن تعقيد، حيث أن أغلبها من الإنترنت أو غريبة هجينة لا علاقة لها بمجتمعنا، وكل بديل نراه يخدم المتعلم والمجتمع نقترحه، حتى تستبدل تلك النصوص بأخرى من أدب الأطفال، ولم لا من قصص الأديب محمد ناصر، ونحاول أن نطبق عليها مفهوم الكفاءة الشاملة.

فمثلا في قصة (الفأر الكذاب)، سنحاول تطبيق مبدأ المقاربة بالكفاءات:

1- القراءة: النص شيق ممتع، فيه قصة حكاية على لسان الحيوان، يصف بيئته الحق وأسرته، مفرداته سهلة بسيطة.

2- التربية الإسلامية: يعالج خلق الكذب، وفيه صورة واضحة له، حيث أن الكذاب يفقد مكانته في المجتمع، والكذب يصير منه مجرى الدم.

3- التربية المدنية: الإنسان والكائن يحتاج إلى أسرته ومجتمعه ولا يعيش منفردا.

4- التربية العلمية: الفأر يعيش في الحقل، ويأكل الحبوب، وعدوه القط.

نجد أن القصة استطاعت أن تمس عدة مواد في آن واحد، القراءة، التربية الإسلامية، التربية العلمية، التربية المدنية.

وإذا انتقلنا إلى نص آخر، فمثلا قصة (نهاية الطيش) التي تتحدث عن التسرع وعدم قراءة العواقب، نرى مدى مطابقتها لمبدأ المقاربة بالكفاءات.

1- القراءة: حكاية جميلة مشوقة وغنية بالمفردات المعبرة التي تزيد رصيد الطفل المعجمي.

2- التربية الإسلامية: طاعة الوالدين وعدم التسرع.

3- التربية العلمية: الفراشة حشرة طائرة لها أجنحة ملونة، تمتص رحيق الزهور تنجذب للضوء.

4- الرسم: صور سهلة النقل بسيطة جميلة غنية بالألوان.

---

[1] الإطار العام للوثيقة المرافقة لمناهج التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، ص05.

وهي قصة قصيرة يمكن أن نجزئها في نصين لا أكثر، ويحصل المتعلم على فائدة وتربية سلوكية شاملة.

وفي قصة (لا تصدق كل ما يقال)، التي تنبذ سلوك الغفلة، وتدعو إلى إعمال العقل:

1- **القراءة:** نص حكائي جميل، يحمل مفردات جديدة، بسيطة غني بأسلوب الحوار.

2- **التربية الإسلامية:** اختيار الصاحب الحسن.

3- **التربية العلمية:** الهرم الغذائي ،العشب، آكلات العشب، آكلات اللحوم.

4- **التربية المدنية:** آداب الحوار.

أما إذا انتقلنا إلى الطور المتوسط، فنجد أن قصص محمد ناصر لم تحدث تلاميذ تلك المرحلة عن سحر الصين، بل تحدثهم عن عفة يوسف -عليه السلام-، وحلم إبراهيم -عليه السلام- وحجاجه للكافر بالأدلة العقلية القوية التي أفحمته، وغيرها.

فكم نجد من تحرج ونحن ندعي ضعف رصيدنا، ونلجأ إلى نصوص غربية تصف غير وطننا وغير عقيدتنا، فالواجب أن نعود بتعليمنا إلى حضننا ونحمله أفكارنا وتعاليم ديننا وأهم أعرافنا، فالحكاية عند سيدنا إدريس -عليه السلام- والطب عند عيسى -عليه السلام- وصناعة السفن عند نوح -عليه السلام-، ولِمَ لا نقيم مسابقات وندوات ينشطها أفضل قارئ وأكثر مطالع، وأفضل معبر.

وفي نهاية هذا الفصل ومن خلال ما استعرضناه فيه يمكن استخلاص جملة من النتائج:

- ✓ تميز الدكتور محمد ناصر في كتابة قصص الأطفال بعدة جوانب تجعل أعماله مميزة ومؤثرة.
- ✓ مزج محمد ناصر بين التعليم والترفيه، حيث استخدم القصص كوسيلة لتقديم معلومات ومعارف جديدة للأطفال بطرق ممتعة وسهلة الفهم ما يعزز حب التعلم لديهم.
- ✓ وظف محمد ناصر عناصر خيالية، وغالبا ما تكون مبتكرة، ومليئة بالمغامرات لتنمية الانتباه والتركيز والملاحظة عند الأطفال.

- ✓ ركز محمد ناصر على تعزيز القيم الأخلاقية مثل: الصدق، الشجاعة، الاحترام، حيث قدم هذه القيم بطريقة غير مباشرة من خلال أحداث القصة وشخصياتها ما يسهم في بناء شخصية الأطفال.
- ✓ من خلال دراستنا لمجموعة من القصص وجدنا أنها تؤثر على الطفل في تنمية قدراته العقلية واللغوية وذلك من خلال الألفاظ والعبارات السهلة التي جعلت الطفل يستخدم عقله من أجل فهمها وإدراكها.

خاتمـــــــــــــــــــــة

ما من بداية إلا ولها نهاية وبعون الله وبحمده وصلنا إلى نهاية البحث مع أن نقطة النهاية ستكون لأبحاث ودراسات جديدة، سنسجل أهم النتائج التي توصلنا إليها وترادفها بتوصيات رأيناها مفيدة في هذا الموضوع:

- الطفولة مرحلة جد مهمة في حياة الإنسان، فعليها تبنى شخصيته المستقبلية بإيجابياتها وسلبياتها، ونجاحها وفشلها، لذلك أولى الإسلام ثم علماء النفس اهتماما بالغا لها من حيث الرعاية أو العناية والتربية والتكفل أو من حيث الدراسة وكشف الأسرار.
- أدب الأطفال موضوع حساس ومهم وفعال في تنشئة الطفولة التي تعتبر عماد المستقبل، حيث أنه يساهم بقوة في بناء شخصية الطفل التي يقوم عليها في المستقبل.
- أدب الأطفال ينقل للطفل القيم الثقافية عن مجتمعه، وهو وسيلة هامة لغرس القيم والأخلاق المرجوة في الأطفال.
- أدب الطفولة سيظل أدبا خالصا بمادته وموضوعاته ومقاصده وإن استعانت به الوسائل في تربية الطفل وتثقيفه ورعايته.
- أدب الأطفال فن وعالم مليء بالقيم والسلوكات الإنسانية الراقية الموجهة إلى أصناف براءتنا وفلذات أكبادنا، وهذا ما جسده رائد القصة في أدب الطفولة "محمد صالح ناصر" بمؤلفاته القيمة والمشوقة.
- قصة الطفل هي من أحب ألوان الأدب للأطفال وأقربها إلى نفوسهم وتتلاءم معهم حسب مستوياتهم وأعمارهم وقدراتهم، كما تمدهم بمعلومات وخبرات متنوعة.
- قصص"محمد صالح ناصر" من أنجح القصص التربوية التي يمكن الاستعانة بها لتحقيق أهداف التربية الإسلامية.
- تم الكشف على العديد من القيم التربوية التي عالجها" محمد صالح ناصر" في قصصه الموجهة لصالح الأطفال منها: الأمانة ، الرفق بالحيوان، التعاون، الابتعاد عن الطمع، تجنب الغرور، الصدق، طاعة الوالدين، الاقتداء بسيرة النبي الشريفة، الاستفادة من قصص الأنبياء والرسل وغيرها، حيث هدفت هذه القيم إلى ضبط تصرفات الأطفال إيجابيا.
- إن دراسة النمو اللغوي والعقلي في أدب الطفل عموما وفي القصة خصوصا، ليس بالأمر السهل فهي ترتبط بشيئين:

- معرفة مفردات الطفل الأساسية وأنماطه اللغوية والعقلية في كل مرحلة من مراحل عمره، مقارنة ذلك بكل ما جاء في القصص المكتوبة.
- مدى موافقة القصص لكل مرحلة معينة من مراحل نمو الطفل اللغوي والعقلي.
- تمتاز قصص محمد ناصر مفرداتها بالسهولة والوضوح والبساطة ولا تخضع في مجملها إلى تلك القوالب البلاغية والأنماط اللغوية المعقدة مثل نصه:<<الفأر الكذاب>>،<<القرد الطماع>>، <<نهاية الطيش>>، حتى أن هذه القصص كانت متوافقة مع مفكرة الطفل في كتابات وقصص "محمد ناصر".
- إن "محمد صالح ناصر" قد وفق حق التوفيق في كتاباته لدى الطفولة، وهذا ما رسخ مبادئ الإسلام والقيم والسلوكيات الرسينة الفضيلة في شخصيات أطفال وأبنائنا الكرام.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في البحث والاستقصاء على جل خبايا وأهم عناصر ونقاط هذا البحث، آملين من المولى عز وجل أن يكون سراجا ونورا لكل باحث وطالب علم، والحمد لله رب العالمين.

قائمـــة المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم (مصحف المدينة الالكتروني).**

❖ **الكتب:**

1-ابن منظور،لسان العرب،دار الكتب العلمية،طبعة جديدة،2009،م11.

2-أحمد زلط،أدب الطفل العربي"دراسة معاصرة في التأصيل والتحليل"،دراسة هبة النيل للنشر والتوزيع ،القاهرة ،ط01 ،1998.

3-أحمد زلط،**أدب الطفولة(أصوله،مفاهيمه،رؤى تراثية)**،الشركة العربية للطباعة والنشر ،القاهرة،ط04،1997.

4-أحمد علي كنعان،أدب الطفل والقيم التربوية،دار الفكر ،ط02،دمشق،1999.

-أحمد نجيب،أدب الأطفال"علم وفن"،دار الفكر العربي،القاهرة،1991.

5- أديبي عبد الله النوايسة، إيمان طه طايع القطاونة، النمو اللغوي والمعرفي للطفل،دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2015،

6- إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر: مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، ط1، رمضان 1420هـ، يناير 2000م

7- المعجم الوسيط في العربية المعاصرة،دار الشرق،بيروت،ط02.

8- تامر حسن إبراهيم حشيش، الدور التربوي الأدب الطفل في تلبية حاجات الطفل اللغوية، ، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، مصر، م90، 2024.

9-التربية في البلاد العربية حاضرها ومشكلاتها ومستقبلها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (د. ط)، 1979

10-تقويم الشعر المقدم للأطفال في كتب القراءة والمحفوظات بالحلقة الأولى من التعليم الأساسي في ضوء أهداف أدب الأطفال،ماجستير في التربية،مناهج وطرق تدريس ،كلية التربية، جامعة عين شمس،1988،ص34.

11-حامد عبد السلام زهران،علم نفس النمو والمراهقة،دار المعارف،1986،ص161.

12-رشدي أحمد طعيمة،**أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية"النظرية والتطبيق،مفهومه وأهميته**"،دار الفكر العربي ،ط01 ، 1998،ص60.

13-رشدي طعيمة ،أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية النظرية والتطبيق،دار الفكر العربي،القاهرة،ط01، 1997

14-رشدي طعيمة،أدب الطفل في المرحلة الابتدائية"النظرية والتطبيق"،دار الفكر العربي،ط01،القاهرة،1997.

15-الربيعي بن سلامة،من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي،دار مداد،ط01، 2009.

16-سمير عبد الوهاب"قراءات نظرية ونماذج تطبيقية"،دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1 2006،

17-سمير عبد الوهاب،أدب الأطفال وإبداعات الشاعر،مكتبة نانسي،دمياط،مصر.

18- سرجيو سبيني، التربية اللغوية الطفل ، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2001.

19-عبد الفتاح أبو معال،أدب الأطفال وأساليب تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم، دار الشرق، الأردن

20-عبد الفتاح أبو معال،أدب الطفل "دراسة وتطبيق"،دار الشرق والتوزيع،ط02،1998

21-غنية دومان، " الرؤية الإسلامية في كتابات محمد صالح ناصر، الأدبية والنقدية"، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، ط1، 2018

22- فوزي عيسى، أدب الأطفال، الشعر، مسرح الطفل، القصة ، دار المعرفة الجامعية ، مصر، ط1، 2008

23- محمد صالح ناصر، سلسله القصص المربي للأطفال،" في الاتحاد قوة "، أطياف، بومرداس، الجزائر.

24- محمد صالح ناصر، سلسله القصص المربي للأطفال،وتعاونوا على البر والتقوى " أطياف ، بومرداس، الجزائر.

25- مصطفى عبد الهادي الستار،دور القرآن الكريم في تنمية لغة الطفل، مصطفى عبد الهادي عبد الستار محمد، مجلة بحوث كلية الآداب، جامعة الأزهر.

26-محمد حسن بريغش،أدب الأطفال أهدافه وسماته،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ،ط02 ،1416هـ/1996م.

27-محمد حسين بريغيش،**أدب الأطفال(أهدافه وسماته)**،مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ،بيروت ،ط2، 1996.

28-محمد صالح ناصر، حياه جهاد،... في رحاب الله: السيرة الذاتية والعلمية، معهد المناهج، الجزائر

29-محمد صالح ناصر، سلسله القصص المربي للأطفال،" "ما بالطبع لا يتبدل ، أطياف، بومرداس، الجزائر.

30-محمد صالح ناصر، سلسله القصص المربي للأطفال،" "نهاية الطيش"أطياف، بومرداس، -الجزائر

31-محمد صالح ناصر، سلسله القصص المربي للأطفال،" الصديق صديق الشدة "، أطياف، بومرداس، الجزائر

32-محمد صالح ناصر، سلسله القصص المربي للأطفال،" عاقبة الغرور"، أطياف، بومرداس، الجزائر

33-محمد صالح ناصر، سلسله القصص المربي للأطفال،" عاقبة الغرور"، أطياف، بومرداس، الجزائر

34-محمد صالح ناصر، سلسله القصص المربي للأطفال،" نعمة الأمن"، أطياف، بومرداس، الجزائر

35-محمد صالح ناصر، سلسله القصص المربي للأطفال،" يد الله مع الجماعة "، أطياف، بومرداس، الجزائر

36-محمد صالح ناصر، سلسله القصص المربي للأطفال،": أحفظ لسانك "، أطياف، بومرداس، الجزائر

37-محمد صالح ناصر، سلسله القصص المربي للأطفال،"جزاء الإحسان "، أطياف، بومرداس، الجزائر

38-محمد صالح ناصر، سلسله القصص المربي للأطفال،"جزاء الصبر"، أطياف، بومرداس، الجزائر

39-محمد صالح ناصر، سلسله القصص المربي للأطفال،"حسن التدبير "، أطياف، بومرداس، الجزائر

40-محمد صالح ناصر، سلسله القصص المربي للأطفال،"لا تصدق كل ما يقال "، أطياف، بومرداس، الجزائر

41-محمد عمرو وآخرون،المدخل إلى أدب الطفل،دار البشير للنشر والتوزيع،الأردن،ط01، 1990

42-محمد ناصر، سلسلة القصص الحق، " إسماعيل الصادق" ، مكتبة الريام ، الجزائر، 2004

43-محمد ناصر، سلسلة القصص الحق، " يوسف الصديق" ، مكتبة الريام ، الجزائر، 2004م

44-محمد ناصر، سلسلة القصص الحق، "شعيب خطيب الأنبياء" ، مكتبة الريام ، الجزائر، 2004

45-محمد ناصر، سلسلة القصص الحق، "قوم لوط" ، مكتبة الريام ، الجزائر، 2004م

46-محمد ناصر، ديوان البراعم الندية،" أبنتي"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م

47-محمد ناصر، ديوان البراعم الندية،" الثعلب والديك "، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م

48-محمد ناصر، ديوان البراعم الندية،" إلهي " ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م

49-محمد ناصر، ديوان البراعم الندية،" أمي "، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م

50-محمد ناصر، ديوان البراعم الندية،" براعم القران "، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

51-محمد ناصر، ديوان البراعم الندية،" تعال إلى هدي القران"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م

52-محمد ناصر، ديوان البراعم الندية،" تهنئة أمينة" المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م

53-محمد ناصر، ديوان البراعم الندية،" سمري الندي"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984

54-محمد ناصر، ديوان البراعم الندية،" شجرتي الطيبة "، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م

55-محمد ناصر، ديوان البراعم الندية،" عقيدتي"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م

56-محمد ناصر، ديوان البراعم الندية،" علمي"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م

57-محمد ناصر، ديوان البراعم الندية،" عهدي"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م

58-محمد ناصر، ديوان البراعم الندية،" مدرستي "، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م

59-محمد ناصر، ديوان البراعم الندية،" نبيّ"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م

60-محمد ناصر، ديوان البراعم الندية،" وطني "، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م

61-محمد ناصر، ديوان البراعم الندية،"بين النخيل "، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م

62-محمد ناصر، ديوان البراعم الندية،"كتابي "، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م

63-¯محمد ناصر، سلسلة الأنيس للفتيان" الفار الكذاب"، مكتبة الريام، الجزائر، 2004م

64-محمد ناصر، سلسلة الأنيس للفتيان" الفار المغرور"، مكتبة الريام، الجزائر، 2004م-محمد

65-ناصر، سلسلة الأنيس للفتيان" الفيل الظالم "، مكتبة الريام، الجزائر، 2004م

66-محمد ناصر، سلسلة الأنيس للفتيان" القرد الطماع" مكتبة الريام، الجزائر، 2004م

67-محمد ناصر، سلسلة الأنيس للفتيان"اللقلق الماكر"، مكتبة الريام، الجزائر، 2004م

68-محمد ناصر، سلسلة القصص الحق، " آدم أبو البشر" ، مكتبة الريام ، الجزائر،2004

70-محمد ناصر، سلسلة القصص الحق، " داوود ذو الايد" ، مكتبة الريام ، الجزائر، 2004م

71-محمد ناصر، سلسلة القصص الحق، " عيسى بن مريم" ، مكتبة الريام ، الجزائر، 2004م

72-محمد ناصر، سلسلة القصص الحق، " موسى في مواجهة فرعون" ، مكتبة الريام ، الجزائر، 2004م

73-محمد ناصر، سلسلة القصص الحق، " موسى والعبد الصالح " ، مكتبة الريام ، الجزائر، 2004م

74-محمد ناصر، سلسلة القصص الحق، " موسى وبنوا إسرائيل" ، مكتبة الريام ، الجزائر، 2004

75-محمد ناصر، سلسلة القصص الحق، " موسى وقارون " ، مكتبة الريام ، الجزائر، 2004م

76-محمد ناصر، سلسلة القصص الحق، "إبراهيم خليل الله" ، مكتبة الريام ، الجزائر،

77-محمد ناصر، سلسلة القصص الحق، "أيوب سيد الصابرين" ، مكتبة الريام ، الجزائر، 2004.

78-محمد ناصر، سلسلة القصص الحق، "ثمود قوم صالح" ، مكتبة الريام ، الجزائر، 2004م 2004م

79-محمد ناصر، سلسلة القصص الحق، "طالوت وجالوت" ، مكتبة الريام ، الجزائر، 2004م

80-محمد ناصر، سلسلة القصص الحق، "موسى كليم الله" ، مكتبة الريام ، الجزائر، 2004م

81-محمد ناصر، سلسلة القصص الحق، "نوح شيخ المرسلين" ، مكتبة الريام ، الجزائر، 2004

82-محمد نور عبد الحفيظ سويد،منهج التربية النبوية للطفل،دار ابن كثير،دمشق،ط01، 2000.

83-ممدوح القديري ،أدب الطفل العربي بين الواقع والمستقبل،مركز الحضارة العربية،ط01 ،1999.

84- نبيل عبد الهادي وآخرون،**تطور اللغة عند الأطفال**، الأهلية للتوزيع والنشر، عمان، الأردن، ط1، 2007

85-هادي نعمان الهيتي،أدب الأطفال"فلسفته،فنونه،وسائطه"،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة.

فهرس المحتويات



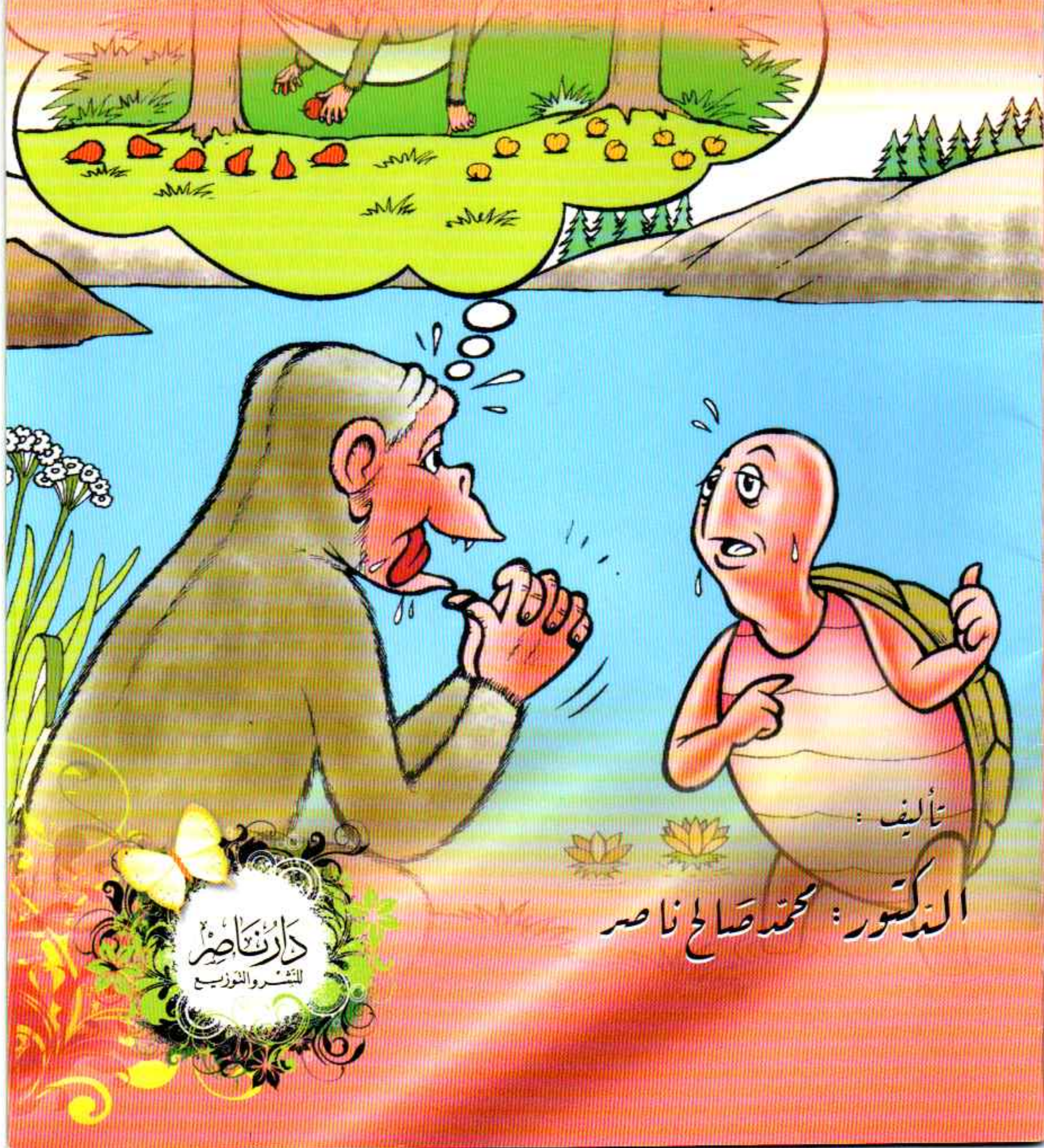
فهرس المحتويات

الملاحق

06

أنيس الأطفال

القِرْدُ الطَمَّاعِ [1]



تأليف :

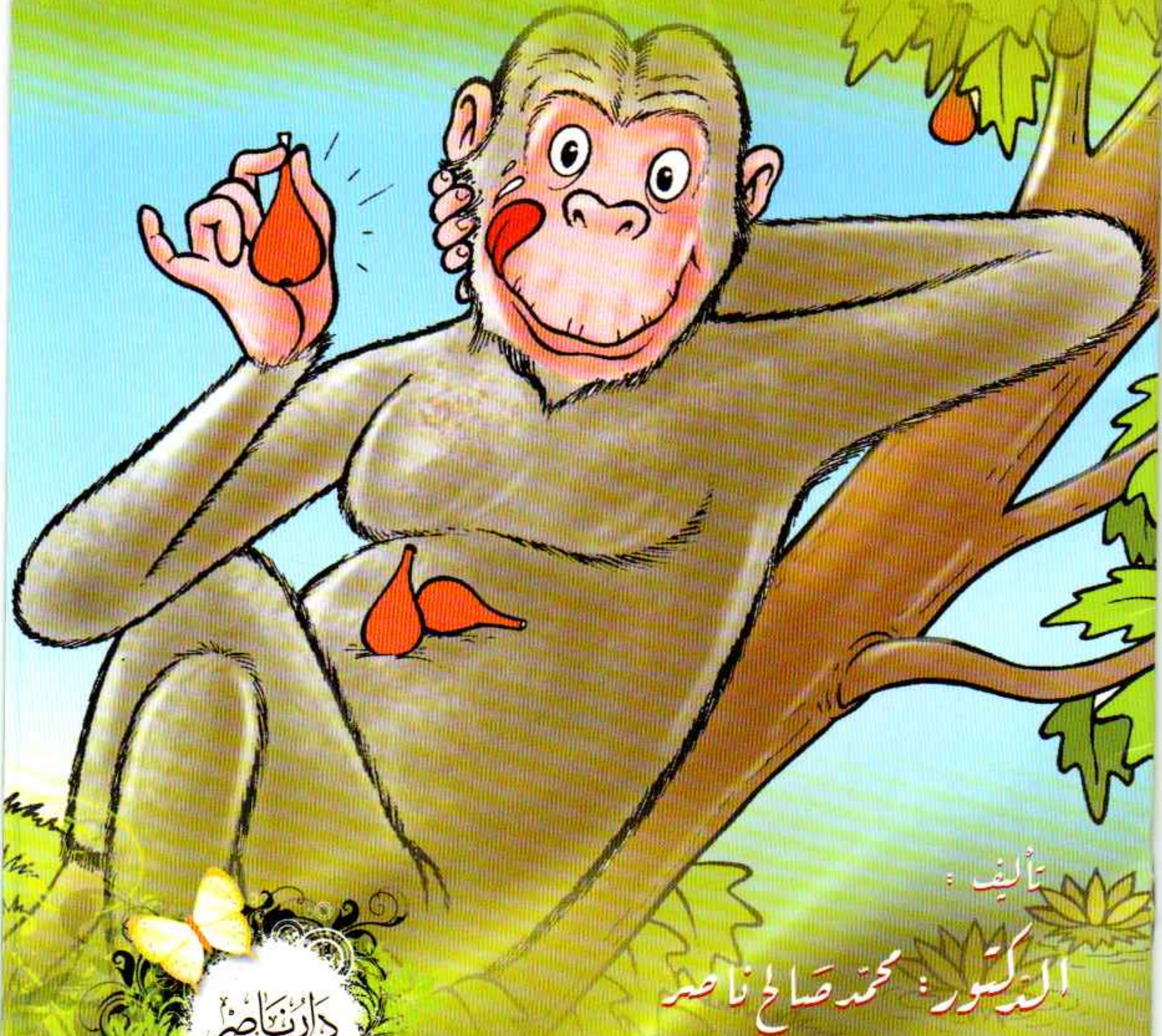
الدكتور : محمد صالح ناصر

دار ناصر
للنشر والتوزيع

07

الأنيس للأطفال

القِرْدُ الطمَّاع [2]

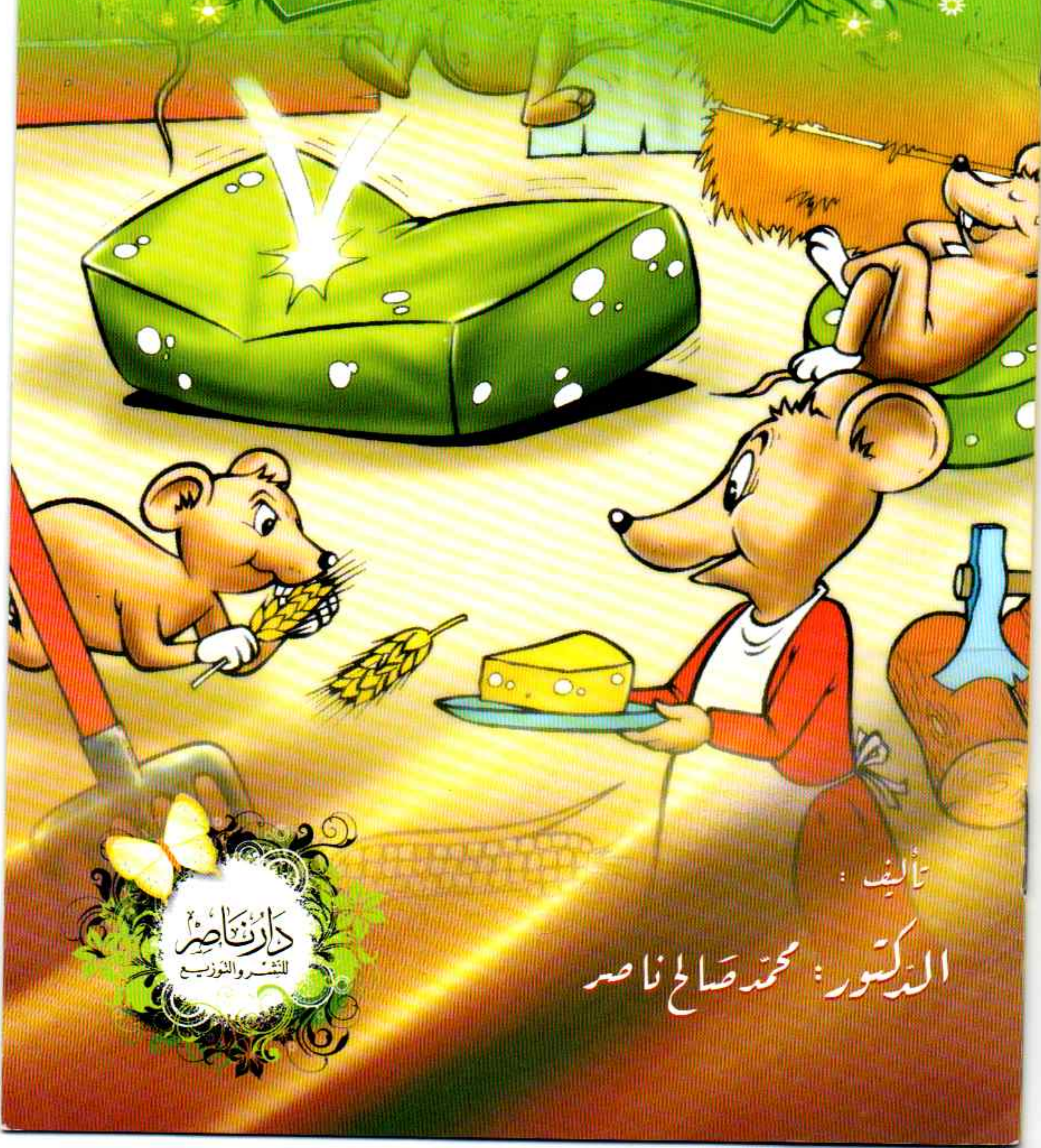


تأليف:
الدكتور: محمد صالح ناصر

دار ناصر
للنشر والتوزيع

01

الفَأرُ الكَذّابُ



تأليف:

الدكتور: محمد صالح ناصر

دار ناصر للنشر والتوزيع

سلسلة القصص المربّي للأطفال

13

لَا تُصَدِّقْ كُلَّ مَا يُقَالُ

تأليف:
د. محمد صالح ناصر



أطياف
Attiaf


12
القصص الحق
نفحات من القصص القرآني
النشء الإسلامي
يوسف الصديق 2
تأليف
الدكتور محمد صالح ناصر
دار ناصر
للنشر والتوزيع